الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1335080868

التاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي

من خلال كتابات بوبة مجاني -المنهج والإشكالية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ القرون الوسطى**

إعداد الطالب:

طه لمين مجدل

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد عيساوي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
الطاهر بونابي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
محمد حصباية	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1335080868

التاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامي

من خلال كتابات بوبة مجاني -المنهج والإشكالية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص: تاريخ القرون الوسطى**

إعداد الطالب:

طه لمين مجدل

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد عيساوي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	رئيساً
الطاهر بونابي	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	مشرفاً ومقرراً
محمد حصباية	جامعة محمد بوضياف_ المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018م

كلمة شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية:19]

نحمد الله عزّ وجّل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع، كما لا أنسى بين يديه هذا العمل أن أبادر بتسجيل خالص شكري وثنائي لأستاذي "بونابي الطاهر"، الذي كان قنديلا هداني في عتمة الطريق، وسراجا أنار لي ملامح السبيل بنصائحه وإرشاداته.

وكذا أستاذي الفاضل "بولطيف لخضر" الذي شملني برعايته وغمرني بحسن استقباله وأضاء دربي بتوجيهاته.

والأخت العزيزة التي كانت بمثابة السند طيلة فترة هذا البحث

"إيمان"

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى رفيق الدرب الذي كان يمثل لي عنوان الإرادة والعزيمة

"شبيرة محمد"

فبارك الله لهم في علمهم وصحّتهم وجزاهم عني كل خير

كما أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

وإلى الأصدقاء الأعزاء وعلى رأسهم "حليم جريدة، إسماعيل قرين، صدام فراحتية، يطو التوفيق، عبد العالي رادي، عبد الفتاح بطة"

مجدل طه لمين

إهـــــداء

إلى من أمرني الخالق بطاعتها، وكبرني على إرضائها

إلى ينبوع الحنان، إلى من لا حب يأتي بعد حبها

إلى من ساندتني بدعائها وأمانيها الطيبة

أمي الحنونة حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كان صارما في تربيتي ومرشدا لي في حياتي

إلى الذي لم يأبه إلا بنجاحي وتفوقي

أبي العزيز حفظه الله وأطال في عمره

إلى من عيناي لم ترى أغلى منهم

إلى من أرى فيهم متعة الحياة

إلى مصدر سعادتي

إلى أشقاء الروح والجسد

إخوتي: إيمان، إسراء، الصالح، عبد الغفار، أسامة، منار، سجى

إلى إخوتي الذين لم تلدهم أمي

طلبة دفعة التاريخ 2017-2018

إلى كل من وقف معي خلال إنجاز هذا العمل، وخلال مشواري الدراسي من

الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة

إلى كل من أمد لي يد العون سواء من قريب أو بعيد

مقدمـــــــة

مقدمة:

حظي التاريخ المذهبي والسياسي للدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي باهتمام الأستاذة مجاني بوبة فكتبت فيه العديد من المؤلفات والدراسات الأكاديمية منها: كتب النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي، وكتاب الإسماعيليون في بلاد المغرب العربين اللذان شكلا نصهما حقلا لاستكشاف طبقة كتاباتها المنهجية، وعلى الرغم من الأستاذة بوبة مجاني سلكت مسلك التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في تفسير التاريخ في العديد من المؤلفات التي كتبت، إلا أنها أوردت في مؤلفاتها التاريخ السياسي والمذهبي مرتكزات معرفية هي أساس منطلقاتها في تفسير التاريخ السياسي والمذهبي للفاتحين في المرحلة المغربية وتمثل ذلك في عنصر الدعوة الإسماعيلية والعصبية القبلية خاصة (كتامة ودورها)، ومبدأ الإمامة (الخلافة) والقضاء، وهذا من أجل ضمان أصالة بحوثها، إذا في هذه المرتكزات هي دليل مؤرخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وذلك وحسب بل أنها أطرت دراستها في قوالب من المعرفة التاريخية تعكس صرامتها الأكاديمية، تلك المعرفة التي التزمت من خلالها بمنهج التاريخانية من تحقيق ونقد وموضوعية ومقارنة، والتي وردت أيضا في طابق من التحليل والإشكاليات للقضايا التاريخية

أ-أهمية الموضوع وإشكالياته:

تكمن أهمية الموضوع كونه يتكلم عن فترة الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ويندرج ذلك ضمن التاريخ الوطني، ومن منظور مؤرخة جزائرية متخصصة في هذا المجال لكي نقف على ما جاءت به إضافات إلى الكتابة حول مجرى التاريخ ومنهج التاريخ عند الأستاذة مجاني بوبة، حيث يعتبر موضوعا جديدا إذ لم أستند إلى دراسات أنجزت حولها لهذا الشأن مما جعلني أخوض هذه المغامرة وعزائي كتبها ومسيرتها العلمية التي وافتني بها.

ووفقا لذاك تمخض لي من ملامسة مؤلفاتها جملة من الإشكاليات هي أساس معالجتي لمرتكزاتها ومنهجها في الكتابة وهي تتمحور حول طبيعة المرتكزات، حيث أطرت بها الأستاذة بها كتاباتها:

- إلى أي مدى نجحت في التأسيس لكتابة تاريخ تجمع بين الطابع التاريخاني والطابعين التحليلي والإشكالي؟

وهذا الإشكال المحوري تشعب عنه عدة إشكاليات فرعية نسوقها كالتالي:

- إلى أي مدى عكست إنجازات الدكتور مجاني بوبة في التاريخ السياسي والمذهبي طبيعة منهجية كتابة تاريخ المغرب الإسلامية؟
- وإلى أي مدى كانت مرتكزاتها في دراسة تاريخ الدولة الفاطمية الخيار الأمثل في رسم الصورة المنهجية في كتابات بوبة مجاني؟

ب-أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بناءا على جمعة من الاعتبارات هي:

أولا: الرغبة في محاولة تكوين صورة حول هذه المرتكزات لتحديد طبيعة التاريخ السياسي والمذهبي عند الأستاذة بوبة مجاني للدولة الفاطمية.

ثانيا: محاولة معرفة تاريخ الدولة الفاطمية في دوره المغربي من منظور باحثين ومؤرخين جزائريين ومعاصرين.

ثالثا: التعرف على هذه الشخصية التي كونت جيل جديد للمدرسة الجزائرية.

رابعا: أردنا بهذه الدراسة أن أكشف هذه الشخصية التي لم تلق من يخوض فيها وفي الجهد الذي تبذله.

ج-المنهج والرؤية:

اتبعت في إنجاز هذه المذكرة طريقة حاولت من خلالها أن أستكشف مجرى التاريخ وكذلك منهج الكتابة عند الأستاذة بوبة مجاني، وذلك بقراءة هذا الطابع في مؤلفاتها معتمدا

على المنهج التاريخي متوخيا موضـــوعية النقل والتقييم وموازنا بين طابعي التأصـــيل والمقاربات في كتابات الأستاذة.

د-الصعوبات:

ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

- ضـــيق الوقت لأن هذا النوع من الدراســـات يتطلب وقتا كبيرا للوقوف على جميع جوانبه، بالإضـــافة إلى غياب مراجع تتكلم عن الأســـتاذة بوبنة مجاني مع غياب الدراسات السابقة لمثل هاته المواضيع، مما صعب من مأمورية الدراسة.
- غياب بعض مؤلفات الأســـتاذة بوبة مجاني مما صعب علي الخوض في غمار هذه الدراسة

هـــ-عرض الموضوع:

بعد تطبيق الآليات المنهجية على المادة العلمية والتاريخ اقتضـــت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى أربعة فصول كان لابد منها من أجل حصر الموضوع.

وبدأنا هذا بمقدمة، حيث تناولنا في أهمية الموضـــوع وأســـباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع، بالإضـــافة إلى الصـــعوبات التي واجهتنا ومنه إلى عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.

كانت بداية الفصـــل الأول المعنون بـــــــ: عوامل تكوين بوبة مجاني في التاريخ الســـياسي والمذهبي الذي شمل ثلاثة عناصر، كان أولها مسارات تكوينها الأكاديمي حيث جاء فيه أهم المحطات أو الشهادات التي تحصلت عليها سواء في الجزائر أو القاهرة وما كان لها من تأثير في مســـارها الأكاديمي، أما العنصر الثاني تجربتها في الدراسات العليا وذلك من خلال أهم الدراســـات التي خاضت فيها بالإضافة إلى أهم الإشرافات في مرحلة الماجســـتير والدكتوراه، أما العنصـــر الثالث نشـــاطها العلمي والعملي، فتناولنا فيه أهم الأعمال التي شـــغلت فيهان فهي من عضو إلى رئيس، ورئيس في هاته الأعمال، وتناولنا

فيه أهم الملتقيات التي شاركت فيها فهي متعددة ومتنوعة من ناحية موضوعاتها، بالإضافة إلى أهم المقالات المنشورة ومنه إلى أهم كتبها.

أما الفصل الثاني فعنوانه إنجازاتها في التاريخ السياسي والتاريخ المذهبي، وشمل عنصرين، فتناول في العنصر الأول التاريخي السياسي، حيث تطرقت فيه إلى كتاب النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ/909-973م) [الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب]، حيث قمنا بعرض أهم المحاور التي تناولناها بالإضافة إلى أهم المصادر والمراجع المتبعة، وقد تناولنا كتابها الثاني أثر العرب اليمنية في تاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، حيث عرضنا أهم المحاور مع ذكر أهم المصادر والمراجع المتبعة، أما العنصر الثاني فعنوناه باسم التاريخ المذهبي، كيث تطرقت فيه إلى كتابها الإسماعيليون في بلاد المغرب العربي وعرضت فيه أهم القضايا المتناولة مع ذكر أهم المصادر والمراجع.

أما الفصل الثالث فجاء يحمل مجرى التاريخ الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي من منظور مجاني بوبة، وشمل أربعة عناصر، فالعنصر الأول شمل العصبية القبلية وهنا تناولنا كيف ساهمت العصبية القبلية في احتضان الفكر الإسماعيلي، أما العنصر الثاني فعنوناه بالدعوة الإسماعيلية وتكملت فيه عن بداية الدعوة في كتامة ومنه كيف انتشر الفكر الإسماعيلي في بلاد المغرب، أما العنصر الثالث فتطرقت فيه إلى الإمامة، حيث خضنا فيه كيف يرى الإسماعيليون للإمامة، أما العنصر الرابع فتناولنا فيه القضاء، وخضنا فيه كيف كان القضاء في عهد الخلافة الفاطمية في دوره المغربي.

أما الفصل الرابع فعنوناه بـ"منهج بوبة مجاني في كتابة التاريخ المذهبي والسياسي للدولة الفاطمية"، واندرج تحت هذا الفصل خمسة عناصر، أما العنصر الأول فشمل التحقيق والعنصر الثاني شمل التوثيق، العنصر الثالث شمل المقارنة، أما فيما العنصر الرابع فشمل النقد وأخيرا عنصر خامس شمل الموضوعية.

و-تحليل المصادر والمراجع:

قد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع أهمها:

- القاضـــي النعمان، أبي حنيفة ابن محمد ابن حيون التميمي (ت363هـــــ)، افتتاح الدعوة، الذي يعد من أهم المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها بخصوص الدولة الفاطمية، لأنه عايش فترة الدولة الفاطمية، أما "المجالس والمســايرات" كذلك يعتبر من أهم الكتــب بالرغم من أنه مخصـــص لتاريخ المعز إلا أنه يتطرق إلى بعض المسائل المذهبية.
- ابن خلدون (808هـــــ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ذكر أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، حيث أعطانا معلومات قيمة.
- تقي الدين المقريزي (ت845هـــــ)، حيث يعد مؤلفه اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، فهو مصدر غني يحتوي على أخبار لا تتوفر في كتب غيره.

وقد اعتمدنا أيضا على مجموعة من المراجع أهمها:

- النظم الإدارية لمؤلفته بوبة مجاني فهو مرجع أساسي اعتمدنا عليه في هذه الدراسة من خلال القضايا التي عالجها بدقة، بالإضافة إلى كتابها الثاني "الإسماعيليون في بلاد المغرب العربي"، وهو يعتبر من المراجع المتخصصة أيضا، حيث ساعدنا من خلال معالجتنا لانتشـــار الفكر الإســـماعيلي في بلاد المغرب ومعرفة المنظومة القضـــائية للدولة الفاطمية في بلاد المغرب، بالإضـــافة إلى فرحات الدشراوي في مؤلفه: "الخلافة الفاطمية بالمغرب" الذي يعتبر من أهم المراجع التي خاضـــت في الدولة الفاطمية في المرحلة المغربية.

الفصل الأول

عوامل تكوين بوبة مجاني في التاريخ السياسي والمذهبي

أولا: مسارات تكوينها الأكاديمي

ثانيا: تجربتها في الدراسات العليا

ثالثا: نشاطها العلمي والعملي

ملاحظة:

جل مادة الفصـــل الأول مستقاة عن طريق البريد الإلكتروني للأستاذة بوبة مجاني الذي استلمته بتاريخ 13 ماي 2018 حول السيرة الذاتية.

أولا: مسارات تكوينها الأكاديمي

الدكتورة بوبة مجاني من مواليد ســـنة 1952م بولاية ميلة[1] (الجزائر)، تحصـــلت على شـــهادة البكالوريا شعبة الأدب سنة 19972م بقسنطينة، لتبدأ مسيرتها الأكاديمية من جامعة منتوري، لتتوج بأول شـــهادة أكاديمية (ليســـانس تاريخ)، ومنه الانتقال لمواصـــلة الرحلة الأكاديمية إلى خارج البلد أي إلى القاهرة، لتنال شـــهادة الماجســـتير في التاريخ الوســـيط من جامعة القاهرة ســـنة 1982م، لتعود بعدها إلى أرض الوطن، لتتحصل على دكتوراه دولة من جامعة قســـنطينة مارس 1996م والتي حملت عنوان "النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي" تحت إشراف الباحث الكبير: محمود إسماعيل.

ثانيا: تجربتها في الدراسات العليا

من الدراسات العليا التي انخرطت فيها نجد:

- التدريس بالماجستير منذ 1992م.
- كذلك الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه الدولة في كل من جامعة منتوري بقسنطينة، وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وجامعة الجزائر، وجامعة غرداية.

والملاحظ أن الأستاذة بوبة مجاني لم تكن حاصرة عملها في جامعة قسنطينة فقط، بل كانت لها بعض الإشـــرافات خارج جامعتها، حيث نرى أن الأســـتاذة من المولعين

[1] – مدينة ميلة: قديمة بناها الرومان على مسافة 32 ميل من قسنطينة، وهي محاطة بأسوار قديمة، وتحوي قرابة ثلاثة آلاف أســـرة، لكنها أقفرت اليوم ولم يبق فيها الكثير من البيوت المسكونة وذلك بسبب ظلم الأمراء، وفيها عدد كبير من الصـــناع؛ أنظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر، محمد حاجي، محمد الأخضر، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج2، ص60.

بالتاريخ الاجتماعي والاقتصـــادي وهو ما يغلب على جميع إشـــرافاتها، ونذكر من بين الإشرافات على رسائل الدكتوراه منها:

"لطيفة بن عميرة" الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين[1]، حيث تعتبر هذه الدراسة في شق التاريخ الاجتماعي، أما الإشراف على التكوين في مرحلة الماجستير: حيث تعتبر المسؤول العلمي للتخصص ما بعد التدرج التالية:

- تخصص المجتمعات المغاربية عبر العصور.2000 _ 2003.
- تخصص تاريخ وحضارة البحر المتوسط.2004 _2005
- تخصص الدراسات الأندلسية. 2006.
- تخصص علم المخطوط العربي. 2007 . 2008
- ماستر تاريخ حضاري 2011
- دكتوراه تاريخ حضاري 2013

ثالثا: نشاطها العلمي والعملي

من خلال تدرج الأســـتاذة بوبة مجاني في مسارها الأكاديمي بين الداخل والخارج، أي بين الجزائر والقاهرة، أكســـبها خبرة كبيرة لتكون واضـــحة فيما بعد أنها نوعت في مشاربها:

- التحقت الأســـتاذة بوبة مجاني بقاعات التدريس في جامعة منتوري بقســـنطينة مارس 1976م لتشغل الأستاذة مهام بيداغوجية وعلمية نذكر منها:
- نائبة مدير معهد العلوم الاجتماعية مكلفة بالبيداغوجية بجامعة منتوري قسنطينة 1985ـــ1988
- رئيسة قسم التاريخ والآثار 1999 ـــ2005
- رئيسة قسم التاريخ والآثار منذ عام 1999 إلى عام 2005

[1] – لطيفة بن عميرة، الرق في بلاد المغرب من الفتح الإســـلامي إلى رحيل الفاطميين، رسالة دكتوراه، إشراف، بوبة مجاني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008.

- نـــائبة عميد كلية العلوم الإنســـانية والعلوم الاجتماعية المكلفة بما بعد التدرج والبحث العلمي.
- والعلاقات الخارجية 2005 -2013.
- عضو المجلس العلمي للمعهد وأمينته العامة 1985ـــ1988.
- رئيسة اللجنة العلمية لقسم التاريخ 1999.
- مسئولة علمية على التكوين في الماجستير بقسم التاريخ جامعة قسنطينة 1998 ـــ 2008 والدكتوراه 2013.
- عضو اللجنة الوطنية البيداغوجية للتاريخ.
- عضو الجمعية الجزائرية للحفاظ على المخطوطات. .
- عضـــو المجلس العلمي بـــالمركز الوطني للبحـــث في مـــا قبـــل التـــاريخ والأنثروبولوجية والتاريخ.
- عضو اللجنة الوطنية للتأهيل الجامعي.
- عضو اللجنة العلمية قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015.
- عضو مجلس أخلاقيات المهنة جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، مما جعل المؤرخـــة تحتل مكانة مرموقة في ســـاحة الكتابة التاريخية، وذلك من خلال الخبرة التي امتلكتها من خلال المناصب التي شغلتها:
- عضـــو فرقة البحث في تاريخ المدن بشـــرق مغرب الأوســـط خلال العصور الوسطى ـــ قسنطينة وميلة ـــ جامعة منتوري قسنطينة 1989.
- رئيســـة فرقة البحث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الفاطمي بجامعة منتوري قسنطينة 1995.
- عضـــو فرقة البحث تاريخ النســـاء في الجزائر عبر العصور جامعة منتوري قسنطينة 1997.

- رئيســـة مشـــروع بحث (تاريخ التعليم في بلاد المغرب الأوسط خلال العصور الوســـطى) بـــالمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الثقافية والاجتماعية وهران الجزائر
- رئيسة فرقة بحث التيارات السياسية والدينية في المغرب والأندلس وأثرها على نظم الحكم بالمركز الوطني للبحوث والدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- عضـــو فرقة البحث "المخطوطات "بمركز البحوث والدراسات فيما قبل التاريخ والتاريخ والأنثروبولوجيا –الجزائر–
- رئيسة فرقة بحث: تحقيق مخطوط صناعة التوثيق ببجاية 2012
- رئيسة فرقة بحث" قضايا مجتمع المغرب الأوسط في العصر الوسيط من خلال كتب النوازل 2011.
- مديرة مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي منذ 2003.

وقد خلفت الأســـتاذة مجموعة من الآثار من خلال ترحالها وتنقلها من أجل الإفادة والاستفادة، ومن أهم الملتقيات الوطنية والدولية المشاركة فيها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ملتقى المهدي بن تومرت بجاية 1986.
- ملتقى عبد المؤمن بن علي الأول ندرومة 1987.
- ملتقى قلعة بني حماد الدولي المسيلة 1987.
- ملتقى تاريخ قالمة 1984.
- ملتقى ابن قنفذ المغاربي جامعة منتوري قسنطينة 1992.
- ملتقى المدارس الأول تلمسان 1994.
- ملتقى المدارس الثاني تلمسان 1998.
- ملتقى عبد المؤمن ابن علي الثاني ندرومة 1988.

- ملتقى مدينة بلزمة الأول 1995.
- ملتقى مدينة بلزمة الثاني 1998.
- ملتقى المخطوطات الوطني الثاني غرداية جانفي 2003.
- الملتقى الوطني الأول حول الشـــيخ بن عبــد الكريم المغيلي أدرار أفريل 2003.
- الملتقى المغاربي حول الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ماي 2003.
- الصالون الأول للمخطوطات معسكر أفريل 2004.
- ملتقى آداب الرحلة والتواصـــل الحضـــاري الدولي جامعة مولاي إسماعيل مكناس المغرب 1992.
- ملتقى الضرائب في مغرب العصور الوسطى الدولي جامعة مولاي إسماعيل المغرب 1994.
- الملتقى الدولي حول تاريخ النساء في المغرب العربي جامعة تونس 1996.
- الملتقى الـــدولي حول تاريخ النســـاء في المغرب العربي جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب 1997.
- الملتقى الـــدولي حول تاريخ النســـاء في المغرب العربي، جامعة منتوري قسنطينة 1998.
- أيام دراســـية جزائرية من تنظيم مركز البحث في الدراســـات التاريخية واللغوية مدريد 1977.
- ملتقى الأثريين العرب القاهرة 2001.
- المؤتمر الدولي الثالث والعشـــرون لتاريخ العلوم عند العرب جامعة حلب 2002.
- مؤتمر الأثريين العرب، نواقشط 2006.

- المؤتمر الدولي حول تلمســـان " تلمســـان عاصمة الثقافة الإسلامية. مارس 2011.
- المؤتمر الدولي حول مدينة ندرومة مارس 2011" ندرومة والفعالية العلمية في بلاد المغرب قرن 6-9 هـــ/12 -15 م"
- المؤتمر الدولي بمناسبة القيروان عاصمة للثقافة الإسلامية. القيروان 2009 "القيروان وفقهاء الدولة الحمادية".
- ملتقى التصوف الدولي بجاية 2006.
- ملتقى التصوف الدولي الجزائر 2007.
- أعمال المؤتمر الدولي المتنقل حول الإدريسي البرتغال ماي 2011.

ومما هو جدير بالاهتمام أن هاته الملتقيات التي شـــاركت فيها الأستاذة بوبة مجاني تنوعت ما بين دراســـة المخطوط ودراسة شخصيات كان لها التأثير في التاريخ المغربي على ســـبيل المثال ملتقى "المهدي بن تومرت"، بالإضـــافة إلى ملتقيات حول التصـــوف، وملتقيات تخص الشـــق الاجتماعي على ســـبيل المثال "النساء والسلطة في بلاد المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجري التاسع والعاشر الميلادي، وهو مما يدل على الخبرة العلمية التي تكتسبها والموسومة بالموسوعية.

أما بخصوص الأبحاث والدراسات المنشورة نذكر:

- التنظيمات الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي من خلال رحلة ابن حوقل نشر جامعة مولاي إسماعيل مكناس المغرب 1994.
- ثروة المرأة عند الفاطميين ما بين الإرث والكســـب نشـــر بجامعة تونس 1998.

- المدرســـة الفكرية الإسماعيلية ببلاد المغرب نشر جامعة عين شمس مصر 1988.[1]
- أثر الضـــرائب في ثوابت ومتغيرات ســـياسة الدولة الفاطمية في مرحلتها المغربية مجلة دراسات تاريخية جامعة دمشق.
- دور المرأة في الحركة العلمية في جبل نفوســـة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة نشر جامعة ابن طفيل القنيطرة المغرب.
- مدينة قســـنطينة خلال العصـــور الوســـطى دراســـة اقتصادية نشر جامعة منتوري قسنطينة.
- مدينة ميلة خلال العصور الوسطى دراسة اجتماعية واقتصادية نشر حوليات متحف الآثار القديمة الجزائر.
- تحفة الوارد في اختصـــاص الشرف من الوالد لابن القنفذ القسنطيني مقاربة أولية نشر مجلة سيرتا جامعة منتوري قسنطينة.
- النســـاء والسلطة في بلاد المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ 9-10م مجلة سيرتا جامعة منتوري.
- المدارس الحفصـــية نظامها ومواردها مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري قسنطينة.
- أبو مدين شـــعيب وشـــيخه أبو يعزى يلنور جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة.
- الحركة الصوفية وعبد المؤمن بن علي الجمعية الموحدية ندرومة.
- مجموع ســـيرة أسرة المرازقة قراءة أولية حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة الجزائر.

[1] – بوبة مجاني، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في بلاد المغرب (296-362هـ/909-973م)، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، مج1، ج1، ص10-35.

- ينير زمن المرابطين والموحدين مقاربة أولية حوليات متحف الآثار القديمة الجزائر.
- كتب النوازل والأحكام مصـــدر من مصـــادر التاريخ الاجتماعي-جامعة منتوري قسنطينة.
- التعليم في المغرب الأوســط خلال العصر الفاطمي نشر مجلة التراث اتحاد الكتاب العرب دمشق.

أما بخصوص الكتب المطبوعة نجد:

- دراسات إسماعيلية جامعة منتوري قسنطينة.
- أثر العرب اليمنية في تاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة دار بهاء الدين للنشر قسنطينة وعالم كتب الحديث الأردن.
- المذهب الإســـماعيلي وفلســـفته في حكم بلاد المغرب منشـــورات الزمن المغرب.
- من قضـــايـــا التاريخ الفاطمي، كتاب جماعي، منشـــورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي.
- التيارات السياسية والمذهبية في المغرب والأندلس، المركز الوطني للبحوث والدراسات في الحركة الوطنية، كتاب جماعي.
- دراســـات مهداة إلى الدكتور موســـى لقبال، منشـــورات مخير البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي. كتاب جماعي.
- النظم الإداريـــة في بلاد المغرب خلال العصـــر الفاطمي. دار بهاء الدين قسنطينة وعالم كتب الحديث الأردن.
- المشاركة في الموسوعة التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " موســـوعة علماء وأعلام العرب والمسلمين بما يزيد عن عشرين علما من أعلام المغرب الأوسط نشر، دار الجيل، بيروت لبنان.

- معرض ابن خلدون بين الجزائر والأندلس بمقال تحت عنوان" السيرة الذاتية لعبد الرحمن بن خلدون" إسبانيا 2007.
- الإسماعيليون في بلاد المغرب، دار الرؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2014.
- صـــراع الدنو من السلطان ابن مرزوق وابن خلدون نموذجا "أعمال مهداة للدكتور هشام جعيط" جامعة تونس 2014.
- مراجعة المادة التاريخية لكتاب حول احتلال مدينة قسنطينة 1837، المتحف الوطني سرتا.

الفصل الثاني

إنجازاتها في التاريخ السياسي والتاريخ المذهبي

أولا: التاريخ السياسي

1-كتاب النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ/909-973م) [الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب]

2-كتاب أثر العرب اليمنية في تاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة

ثانيا: التاريخ المذهبي

1-كتاب الإسماعيليون في بلاد المغرب العربي

أولا: التاريخ السياسي

من بين الدراســـات التي عالجتها الأستاذة بوبة مجاني والمتعلقة بالتاريخ السياسي للدولة الفاطمية ببلاد المغرب نذكر:

1-كتـــاب النظم الإداريـــة في بلاد المغرب خلال العصـــر الفـــاطمي (296-362هـــ/909-973م) [الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب] [1]:

وقد تطرقت الأستاذة بوبة مجاني في هذا الكتاب إلى خمسة فصول وهي:

الفصل الأول: العوامل المؤثرة في الإدارة الفاطمية، حيث تعرضت في هذا الفصل إلى العوامل المؤثرة في الإدارة الفاطمية ومنطلقاتها، وبينت سياسة الدولة في بلاد المغرب وأهـــدافهـــا، ثم تنـــاولـــت التنظيم الدعوي لتنتقل بعد ذلك إلى المجابة الداخلية مع الفتن والثورات، وختاما لهذا الفصل تعرضت بوبة للمجابهة مع الأمويين في بلاد الأندلس الذي نافسوا على الحكم في بلاد المغرب.

الفصـــل الثاني: الإدارة المركزية، خصصت الأستاذة بوبة مجاني هذا الفصل إلى الإدارة المركزية ودرســـت فيه الخلافة الفاطمية من ناحية الســـلطة وواجباتها وفكرها المتمحور حول موضـــوع الإمامة، وكذلك ولاية العهد الذي شهد عدة صراعات بين أفراد البيت الحاكم، كما تطرقت في هذا الفصـــل إلى باقي المؤسسات الإدارية الملحقة بمؤسسة الإمامة.

الفصل الثالثة: الدواوين المركزية، قامت الأستاذة في هذا الفصل بدراسة الدواوين المركزية اعتمادا على القواعد التي وضعت من أجلها هذه الدواوين في مرحلة الدعوة في بلاد كتـــابـــة، مثل ديوان الجند أو العطاء، كما تطرقت في هذا الفصـــل إلى بنية الجهاز الإداري لكل ديوان بعد تأســـيس الدولة مع التنويه ببعض الدواوين التي وضـــعت لفرض

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية في بلاد المغرب من العصر فاطمي، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010، ص16-20.

الهيمنة وبســـط النفوذ على كل شيء، ولكن هذه الدواوين سرعان ما تلاشت بعدما أخذت الغاية منها ولم نعد نسمع عنها أي شيء، كديوان الفارين مع زياد الله ابن الأغلب.

الفصـــل الرابع: الإدارة الإقليمية، تعرضـــت الباحثة في هذا الفصـــل إلى الإدارة الإقليمية ببلاد كتامة، وتطرقت إلى التقسيم الإداري ببلاد المغرب والأسس التي قام عليها هذا التقسيم.

كما عمدت على دراسة الوظائف الإقليمية وتوضيح بنية الجهاز الإداري لتعالج في الأخير العلاقة بين الجهازين المركزي والإقليمي.[1]

الفصل الخامس: الإدارة وفلسفة الفاطميين في حكم المغرب، خصصت الأستاذة هذا الفصـــل لدراســـة فلســـفة الفاطميين الإدارية في حكم بلاد المغرب، كما تطرقت للآثار الاقتصادية على السياسة الإدارية مبينة أثر الإدارة على الوضع الاجتماعي.

أما الخاتمة فقد طرحت فيها أهم النتائج المتوصـــل إليها لتذكر أيضـــا القضايا التي استعصت عليها حلقاتها وفك ألغازها.

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على مجموعة ضـــخمة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- المقريزي (ت 845هـ/141م): اتعاظ الحنفاء.
- القاضي النعمان (ت363هـ/973م): اختلاف أصول المذهب، افتتاح الدعوة.
- ابن خلدون (ت808هـ/1405م): المقدمة، ديوان المبتدأ والخبر.

أما بخصوص المراجع فنذكر:

- حسن إبراهيم: تاريخ الدولة الفاطمية.
- موسى لقبال: دورة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية...الخ.

ومن المراجع المترجمة نذكر:

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص21؛ أنظر الملحق رقم 01.

- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب.[1]

ومن كل هذا يتســـنى لنا القول أن الأستاذة بوبة مجاني قد قدمت إضافة جديدة إلى مكتبة التاريخ الفاطمي الســـياســـي في بلاد المغرب من خلال محتويات هذا الكتاب وما يحتويه من معلومات قيمة، والوقوف على بعض القضايا التي كانت مبهمة.

2-كتـــاب أثر العرب اليمنيـــة في تـــاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة[2]:

وقد تناولت فيه الأستاذة مجاني بوبة أثر القبائل العربية اليمنية في بلاد المغرب في دوره العسكري والسياسي والحضاري.

- دورهم العســـكري: حيث تناولت من خلال ذلك تكوينات الجيوش الفاتحة لبلاد المغرب ودور القادة اليمنيين.
- دورهم السياسي في عهد الخلافة الأموية: حيث ذكرت أهم الخلفاء لتلك الفترة.
- دورهم في عهد الخلافة العباسية: وذكرت أسماء لولاة يمنيين كان لهم دور في الجانب السياسي في بلاد المغرب.
- دورهم في الحياة السياسية في عهد الدول المستقلة: وتناولت جميع الأدوار التي لعبوها في جميع الدويلات المستقلة والتي ظهرت ببلاد المغرب.
- دورهم الحضاري: جاء دورهم في إنشاء المدرسة الفقهية بالقيروان، بالإضافة إلى الصراع بين المالكية والأحناف ومنه الفقهاء المالكية اليمنية وصراعهم ضد الشيعة، بالإضافة إلى النحويون والشعراء ودورهم العمراني.[3]

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمخطوطات نذكر منها:

---

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص25.

[2] – بوبة مجاني، أثر العرب اليمنية في تاريخه بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين، 2009، ص221-223.

[3] – أنظر الملحق رقم 02.

- مخطوط الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس، بالإضـــافة إلى مجموعة من المصادر الهامة التي ساعدتها في هذا البحث فنجد
- ابن الأبار (ت658هـ): الحلة السيراء.
- ابن خلدون (ت808هـ): العبر وديوان المبتدأ والخبر.
- ابن خليكان (ت681هـ): وفيان الأعيان.
- ابن عذارى (ت712هـ): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.

بالإضـــافة إلى مجموعة من المصـــادر الهامة لا يســـعنا أن نذكرها، أما المراجع فنذكر:

- ليفي بروفنسال وكتبه المهمة.
- حسن علي حسن: تاريخ المغرب العربي عصر الولاة...الخ.

ومنـــه يجب الإشـــارة إلى أن هذا الكتاب كانت له أهمية كبيرة، إذ أنه يعالج أثر العرب اليمنية في تاريخ بلاد المغرب من خلال الجانب الســـياســـي، وهذا ما أثبت أن للأستاذة إمكانيات كبيرة في هذا المجال.

ثانيا: التاريخ المذهبي

ومن الدراسات المتعلقة بالتاريخ المذهبي للدولة الفاطمية في بلاد المغرب نذكر:

1-كتاب الإسماعيليون في بلاد المغرب العربي[1]:

وقد تناولت فيه الأستاذة بوبة مجاني مجموعة من القضايا وهي:

أ-المدرسة الفكرية الإسماعيلية في المرحلة المغربية:

واندرج ضمن هذا:

- ظروف تأسيس المدرسة الفكرية الإسماعيلية في بلاد المغرب.
- خصائص المدرسة الفكرية.
- حركة التأليف وتأسيس المكتبات.

[1] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ط1، القاهرة، دار الرؤية، 2014، ص228-230.

ب-القضاء في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي:

وجاء فيه:

- القضاء في فترة الدعوة ببلاد كتامة.
- الظروف القضائية ونظمها في مرحلة الخلافة.
- قاضي القضاة.
- قضاة الأقاليم.
- المظالم.
- الحسبة.
- الشرطة.

ج-أثر الضرائب في ثوابت ومتغيرات سياسة الخلافة الفاطمية:

وذكرت فيه:

- القضاء في فترة الدعوة ببلاد كتامة.

د-السياسة العسكرية الفاطمية في المغرب الأوسط:

وتناولت فيه ما يلي:

- المقدمة.
- السياسة العسكرية الفاطمية في بلاد كتامة في فترة الدعوة السرية.
- السياسة العسكرية الفاطمية اتجاه قبيلة كتامة على عهد الخليفة المهدي.
- الخليفة المعز لدين الله وعودة كتامة إلى النشاط العسكري.

هـ-الدعوة الإسماعيلية والعمران:

وقد تناولت فيه:

- مقدمة.
- العمران الخلدوني والعمران الإسماعيلي.
- العمران الإسماعيلي في مرحلة الدعوة.

ومنه خاتمة لهذا.[1]

وقد اعتمدت في هذا الكتاب على مجموعة من المصـــادر الأصـــلية ومجموعة من المراجع نذكر منها:

- سيرة الأستاذ جوذر (توفي أواخر القرن 4هـ/10م).
- ابن خلدن (ت808هـ/1405م) من خلال كتاب المقدمة وكتاب العبر.
- القاضي النعمان (ت363هـــ/973م) من خلال كتابه اختلاف أصول المذهب، دعائم الإسلام، كتاب الاقتصار...الخ.[2]

أما المراجع فنذكر منها:

- علي الحمد عدالة: قيام الدولة الفاطمية في بلاد إفريقية والمغرب.
- فرحات الدشراوي: من خلال ملتقى حول القاضي النعمان فقيه الدولة الفاطمية في المغرب، بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الأجنبية.[3]

وعليه يمكننا القول أن هذا الكتاب يعتبر من بين الإنجازات القيمة للأســـتاذة بوبة مجاني في المجال المذهبي، لأنها وقفت على قضـــايا كانت مضببة في الدولة الفاطمية في بلاد المغرب.

ومن بين كتاب بوبة مجاني الأخرى نذكر:

- من قضايا التاريخ الفاطمي الذي هو عبارة عن كتاب جماعي منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي.[4]
- دراســـات مهداة إلى الدكتور موسى لقبال، منشورات مخبر البحوث والدراسات في حضارة المغرب الإسلامي كتاب جماعي.[5]

---

[1] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص230؛ أنظر الملحق رقم 03.

[2] – نفسه، ص220.

[3] – نفسه، ص224.

[4] – أنظر الملحق رقم 04.

[5] – أنظر الملحق رقم 05.

- المشـــاركة في الموســـوعة التي تشرف عليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "موسوعة علماء وأعلام العرب والمسلمين مما يزيد عن عشرين عالما من أعلام المغرب الأوسط.

الفصل الثالث

مجرى التاريخ الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي من منظور مجاني بوبة

أولا: العصبية القبلية

ثانيا: الدعوة الإسماعيلية

ثالثا: الإمامة

رابعا: القضاء

أطرت الأستاذة مجاني بوبة التاريخ السياسي للدولة الفاطمية في مرحلتها المغربية (296-362هـــــ/909-973م) في قوالب العصبية القبلية والدعوة المذهبية الإسماعيلية ومبدأ الإمامة (الخلافة)ن والقضـــاء كجهاز لتوظيف أيديولوجيا الدعوة الإســـماعيلية في مناحي الحياة الســـياســـية والاجتماعية والاقتصادية وهي كلها تعد المجرى الذي تحكم في طابع ملامح المرحلة الفاطمية في مرحلتها المغربية (296-362هـــ/909-973م).

أولا: العصبية القبلية

تعتبر العصـــبية القبلية من أسس تأسيس الدولة وهذا حسب ابن خلدون[1]، وهذا هو النهج الذي نهجته بوبة مجاني، حيث أشـــارت أن الدعوة الإســـماعيلية قد احتضنتها قبيلة كتامة التي تعيش في عصـــبيتها[2] عندما نزل أبو عبد الله الشيعي بكتامة وبدأ يمهد لدعوته وينشر الفكر الإسماعيلي لقى رواجا وقابلية من السكان.

ومما هو جـــدير بـــالـــذكر أن الداعي عول في تأســـيس الخلافة الفاطمية على الإسماعيلية ببلاد المغرب منذ نزوله ببلاد كتامة سنة (280هـــــ/893م) على قبيلة جميلة التي تقيم في نواحي جيجـــل، لأنهـــا ذات البأس الشـــديد والعدد والأموال والقائمة على العصـــبية[3]، وهو ما يفســـر قول ابن خلدون عن قيام الدولة أو احتضان الدعوة التي تقوم على العصبية القبلية، وهو ما نجده عندما اعتمدت الدعوة الإسماعيلية على العصبية القبلية (كتامة).

حيث يذكر ابن عذارى أن قبيلة كتامة صاحبة احتضان الدعوة الإسماعيلية هي من القبـــائل العربية[4]، عكس ما ينكره النســـابة البربر، ومما هو جدير بالذكر أن قبيلة كتامة كانت منذ الفتح الإســـلامي تعيش عزلتها وذلك بعدم تبني كتامة لأفكار المذهب الخارجي،

---

[1] – ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، بيروت، دار الفكر، 2000، ص159؛ دراجي بوزياني، العصـــبية القبلية-ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني، 2006، ص35.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص162.

[3] – نفسه، ص163.

[4] – ابن عذارى، البيان المغرب، تح، كولان، وبروفنسال، ط2، بيروت، دار الثقافة، 1983، ج1، 52.

بالإضافة إلى حصانتها وهو ما ذهب إليه موسى لقبال[1]، حيث يتضح لنا أن الظروف التي تعيشـــها كتامة كانت ملائمة لنجاح الدعوة الدينية الإســـماعيلية خاصة بعد عمل أبا سفيان والحلواني.

حيث نجد بوبة مجاني تشـــير إلى أن جميلة الكتامية هي التي تحمل العبء الأكبر للقيام بالدعوة[2]، لأن جميلة تعتبر هي النواة الأولى للمؤســـسة العسكرية الفاطمية في بلاد المغرب ويظهر لنا أن أبو عبد الله الشـــيعي اســـتقر عند فرع من فروعها وهم بنو سكتان المقيمون في إيكجان، وعول عليها التنظيم الدعوي في تحقيق أهدافها[3]، وأشـــارت الباحثة عن ســـبب اختيار جميلة لبداية الدعوة فذكرت أنها بعيدة عن أعين الســـلطة بالقيروان، بـــالإضـــافـــة إلى أنها منطقة جبلية وتقع على أطراف إفريقيا، وبعد تزايد عدد المعتنقين للمذهب الإسماعيلي بكتامة شعر الداعي بضرورة إقامة دار هجرة أو قاعدة مذهبية تجمع الأتباع، وهنا وقع الاختيار على تازورت لتحميه من العداء معتمدا على غشمان التي دعته إلى مدينتها ليبدأ عمله العســـكري الذي ســـيتكلل فيما بعد بتأســـيس الدولة الفاطمية ببلاد المغرب سنة 296هـــــ، وقد أشارت الباحثة بوبة مجاني في ذلك عندما قالت أن النشاط الدعوي يرتكز على المناطق البعيدة عن أعين السلطة، ويبحث عن المناطق الريفية الجبلية التي تحكم العصبية القبلية في مجتمعاتها وتنظيم علاقاتها لتطويع العصبية لأهداف الدعوة، أي تحول العصـــبية والتنافس على الزعامة بين رجال القبيلة الواحدة إلى عصبية مذهبية وولاء سياسي.[4]

وعليه يمكننا القول أن العصـــبية القبلية لعبت دورا أســـاســـيا في احتضان الدعوة الإســـماعيلية، ومنه إلى أن وقع الاتحاد بين العصـــبية القبلية والدعوة الدينية ليتكلل هذا

---

[1] – موســـى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، ص98–99.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص163.

[3] – نفسه، ص163.

[4] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص164.

المشـــروع الفاطمي بالنجاح بقيام دولة ســـتشـــمل كامل ربوع المغرب وتسقط معارضيها لتستمر وتصل فيما بعد إلى المشرق.

ثانيا: الدعوة الإسماعيلية

من المعلوم أن الدعوة الإســـماعيلية كانت بدايتها الأولى في بلاد المشرق لكنها لم تلق رواجا مثلما حدث في بلاد المغرب، حيث أشارت الباحثة أن الحديث في بداية الدعوة في بلاد المغرب لا يمكن معرفته إلا من خلال العودة إلى كتابات القاضي النعمان وكتابات جعفر ابن الأسود ابن الهيثم وكذلك الأفلح ابن هارون الملوسي.[1]

إن التكلم عن الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب يرجعنا إلى فترة الدعوة المبكرة في المنطقة والتي عمل الدعاة الأوائل للترويج لها ســـنة (145هـــــ/762م) وهذا حسب الرواية الشيعية.[2]

حيث ذكر ابن خلدون[3] "أن أصل الشيعة بإفريقية كان على يد الحلواني وأبي سفيان وأن الذي أرســـلهما هو جعفر الصادق، وقال لهما بالمغرب أرض بور، فاذهبا واحرثاها حتى يجيء صاحب البذر، فنزل الرجلان في أرض كتامة.[4]

وكلل هذا بالبذور الأولى لانتشار الفكر الإسماعيلي في بلاد المغرب، فقد اجتمعت المصادر التاريخية أن من خلف الحلواني وأبي سفيان بعد وفاتهما هو أبو عبد الله الشيعي[5] الذي تتلمذ على يد ابن حوشـــب باليمن وصار من كبار أصحابه وأعطاه المال وقال له أن

---

[1] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص14.

[2] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، تح، فرحات الدشراوي، ط2، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، 1986، ص26.

[3] – ابن خلدون، المصدر السابق، ص42.

[4] – كتامة هي قبائل البربر بالمغرب أشـــدهم بأســـا وقوة وهم من ولد ابن برنس ويقال كتم ونسبتهم إلى حمير، وأول ملوكهم إفريقش؛ نفسه، ص159.

[5] – أبو عبد الله الشـــيعي أو الصنعاني أو المحتسب أو المشرقي واسمه الحسني ابن أحمد ابن زكريا الشيعي، من أهل صـــنعاء باليمن، وكان من الرجال الدهاة، دخل إفريقيا وحيدا بلا مال ولا رجال وقام بالدعوة لعبيد الله المهدي، إلا أنه غدر من طرف المهدي مع أخاه أبو العباس في منتصف جمادى الأخرى سنة 298هـ بمدينة رقادة، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح، إحســـان عباس، بيروت، دارب صادر، مج2، ص192؛ أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت، دار النهضة العربية، ص224.

أرض كتامة من البربر قد حرثها الحلواني وأبو ســـفيان وقد ماتا فليس لها غيرك فاذهب إليها.[1]

ويفهم من هذا القول أن الدعوة الإسماعيلية تحمل مشروع تأسيس دولة وخير دليل على ذلك هو انتشـــار الدعاة في بلاد المشرق عموما وبلاد المغرب خصوصا، حيث نرى استجابة أبو عبد الله الشيعي لما طلب منه واستعد لهذه المهنة وخرج إلى مكة مع الحجاج اليمنيين وأخذ يمشي بين الناس ويظهر الورع والتقوى، واتصل بالكتاميين وتحدث لهم عن علي ابن أبي طالب وآل البيت، مما جعلهم يعجبون به، وأثناء دعوتهم صاحبهم إلى مصر وأخذ يستفسر منهم عن بلاده ومدى طاعتهم لحكامهم وذلك لأهداف مسطرة من قبل.

لما وصل الركب إلى أرض كتامة في ربيع الأول (288هـــــ) ومعهم أبو عبد الله الشـــيعي[2]، إذ دار النقاش بينهما، حيث فاجئهم الشـــيعي بســـؤاله عن موضع فج الأخيار؟ فتعجبوا لأنه لم يذكر هذا في حديثه معهم: وأجابوه عند بني سكنان، فقال: أيهما نقصد.[3]

ومما هو جدير بالاهتمام الدراسة التي خصصتها الباحثة بوبة مجاني والمتمثلة في الدعوة الإســـماعيلية والعمران، دار الهجرة إيكجان[4]، حيث اســـتهلت الباحثة الحديث عن مدينة إيكجان التي اتخذها أبو عبد الله الشيعي قاعدة دعوية وسياسية وعسكرية، فقد سلطت الباحثة الضـــوء الأخضـــر على هاته المنطقة من خلال التقصـــي والبحث في المصادر التاريخية، هل هي قرية صغيرة أم مدينة؟

---

[1] – المقريزي، اتعاظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح، جمال الشيال، ط2، القاهرة، 1996، ج1، ص41.

[2] – حسين إبراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، ط2، القاهرة، 1908، ص 48.

[3] – جمال الدين محمد عبد اللهن الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1991، ص43.

[4] – إيكجان: جبل بالقرب من قسنطينة، فيه قبائل كتامة، تقع في منتصف الطريق بين طنجة وفاس وإيكجان جمع حاج، وكان يطلقون عليه في قديم الزمان Tzajlon وهو محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشـــمال المغرب الأقصى، أنظر: اتعاظ الحنفاء، المصدر السابق، ص57.

هنا قارنت الباحثة بين عمران ابن خلدون وعمران الدعوة الإســـماعيلية وبدأت من خلال ما ذكرته المصادر الشيعية، عن تسمية المدن والقرى التي كان يتوقع أن تظهر فيها الدولة التي كانت مقر للدعاة في الفترة السرية –بدار الهجرة–.[1]

ومنه يمكننا أن نفهم أن دار الهجرة إيكجان بجمع ما هو مدون في المصادر والآثار نجد أن عمرانها يتمثل في المســـجد الذي درس فيه الداعي والقصر الذي أنشأه وأقام فيه ودور الأتباع التي بناها لإقامة المهاجرين والسور الذي يحمي هذه الدار.

كما أشـــار الأســـتاذ موســـى لقبال إلى نشـــاط الداعي في حركة الدعوة والتوجيه المعنوي في بسط علوم آل البيت وفضائل علي بن أبي طالب وذريته، وهذا ما جعل إقبال الناس عليه، ولما اشـــتهر أمره ظهر الشـــقاق بين بني سكنان ليفارقا إيكجان وتنتهي فترة الدعوة السرية، وبدأ يباشر عمله الحربي بعدما كان في الفترة السابقة التي تميزت بالإعداد المعنوي والمادي.[2]

ومما هو ملفت للانتباه أن أبا عبد الله الشـــيعي كان يروج لفكرة المهدي المنتظر ويذكر محاسنه في أواسط المجتمع الكتامي ويحفز الناس على انتظاره، وفي هذا ذكر ابن عذارى قول الداعي: "أنا لا أدعوكم لنفســـي وإنما أدعوكم لطاعة الإمام المعصوم من أهل البيت"[3]، ويفهم من هذا القول أنه يقصد أبو عبيد الله المهدي.[4]

ومن الأســـباب التي طرحتها الباحثة بوبة مجاني عن أســـباب اختيار كتامة بصفة عامة وإيكجان بصـــفة خاصـــة لنشـــر الفكر الإسماعيلي أنها تتميز بطبيعة جبلية صعبة،

---

[1] – بوبة مجاني، من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2007، ص 147.

[2] – موسى لقبال، المرجع السابق، ص242.

[3] – ابن عذارى، المصدر السابق، ص128.

[4] – عبيد الله أبو محمد أول من قام من الخلفاء الخوارج العبيديين الذين قلبوا الإســـلام وأعلنوا الرفض وأبطلوا مذهب الإسماعيلية، وبثوا الدعاة يسوغون الجهالة والجبلية، وبنى المهدي ونزل بها سنة 308هـــ، عاش 63 سنة، انظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإســـلامي ووفيات المشـــاهير والأعلام، تح، بشـــار العودة، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003، مج7، ص461–462.

بالإضـــافة إلى بعدها عن الســـلطة المركزية بالقيروان وابتعادها عن الصـــراع الفكري والمذهبي، كذلك ما يكنه الكتاميون من حب لآل البيت وكره للسلطة الأغلبية، وعلى حسب الكاتبة أيضـــا أن الفكر الإســـماعيلي اســـتفاد من طبيعة المجتمع القبلية[1] أي القائمة على العصبية.

وقد ذكرت الباحثة بوبة مجاني عن المعارضة المذهبية وآثارها على انتشار الفكر الإســـماعيلي في بلاد المغرب، خاصة وأن المذهب المالكي لم يترك مجالا لمذهب آخر، فالخلاف مع المذهب المالكي انصـــب حول قضية الإمامة، وقد أسندت هذه المهمة للفقيه القاضـــي النعمان الذي يعد أكثر اطلاعا على مذهب أهل الســـنة، فقد قيل أنه كان على مذهب أهل الســـنة[2] قبل تشيعه، ومن بين المناظرات التي كانت تدور بين فقهاء أهل السنة وفقهـــاء الإســـماعيلية نجد ما يذكره المالكي على غرار ما دار بين أبو عبيد الله المهدي والســـعيـــد ابن الحـــداد، وبين أبو عبد الله الداعي واخو أبو العباس المخطوم[3] مع علماء السنة.[4]

ومما ذهبت إليه بوبة مجاني في قضية الصراع الداخلي الذي تمثل في رفض إمامة المهدي الذي جيء من ســـجلماســـة عن طريق الداعي ليرفضـــه في الأخير هو وأخيه، بالإضافة إلى الدعاة في المشرق.[5]

---

[1] – مجاني بوبة، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص16.

[2] – بوبة مجانة، المدرســـة الفكرية الإســـماعيلية في بلاد المغرب (296–362هـــــ/909–973م)، المرجع السابق، ص10–35.

[3] – وهو أخو أبو عبد الله الشـــيعي، داعية بني عبيد، اسمه أحمد ابن محمد، ويعرف بكنيته، دخل المغرب صحبة عبيد الله المهدي الذي أمر بقتله فيما بعد مع أخيه (299هـــ)، عرف بضعف عقله وشدة بطشه وهو الذي أراد أن ينفي جميع الفقهاء من القيروان، أنظر: إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقائدي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص318.

[4] – أبو بكر عبد الله المالكي، رياض النفوس، تح، بشـــير بكوش، ط2، بيروت، دار الغرب الإســـلامي، 1994، ج2، ص59.

[5] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص 20.

هـــذا ما جعل الداعي يتفاجئ من المهدي على عكس ما كان يتصـــوره من كل الجوانب خاصـــة في الإمامة، وفي خضم هذا الإجراء الذي ظهرت فيه الخلافة الفاطمية كان لزاما عليها أن تواجه هذا العداء المذهبي والســـياسي والفكري، لهذا عندما أسس المهدي الخليفة الأول عـــاصـــمـــة هذه الدولة المهدية[1] التي حملت اســـم ذا مدلول عقائدي، حيث اهتم بالتحصينات العسكرية دون المنشئات الدعوية وهذا ما يفسر وجود عداء خارجي.

فقد ذكرت بوبة مجاني عن عملية التوحيد التي تأخرت بسبب الفتن والثورات على غرار ثورة صـــاحب الحمار أبي يزيد ابن حداد الخارجي، وقدمت أسباب هذه الثورة أنه سبب اقتصادي، بحيث تمثل في ثورة على السياسة المجحفة المتمثلة في فرض الضرائب ولم تكن لها أبعاد فكرية.[2]

على الرغم من كل هذه الأجواء العســـكرية استطاع المذهب الإسماعيلي أن يظهر بكل ما يحمل في طياته من أهداف والتي من أهمها العودة إلى بلاد المشرق، حيث استطاع أبو عبد الله الشـــيعي أن يقضـــي على الأغالبة بإفريقية والرستميين بتيهرت والمدراريين بســـجلماسة، وقضى على الأدارسة عام (296هـــــ/908م)[3]، ليتوج انتصار الإسماعيلية المبكر بإقامة الخلافة الفاطمية عام (297هـــ/909م) في شمال إفريقيا حيث كان الأول من نوعه أي الخلافة الشيعية.[4]

---

[1] – المهدية: بنهاها عبيد الله المهدي سنة (300هـــ/912م)، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الإمام المهدي، كما عرفت باسم البيضـــاء بمعنى الزهراء، لها واجهة بحرية يســـكنها أصحاب المناصب في الدولة من كبار الموظفين ورجال الحاشية وقوات العسكر، انتقل إليها الخليفة الفاطمي سنة 308هـــ وأصبحت مركز للحكم، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صـــادر، 1977، مج5، ص231–299؛ سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، ج3، ص91–101.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص 21–22.

[3] – بوبة مجاني، أثر العرب اليمينة في تاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين، 2009، ص116.

[4] – فرهارد دفتري، الإســـماعيليون في العصـــر الوسيط تاريخهم وفكرهم، تر، سيف الدين القصير، ط1، دمشق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999، ص12.

ومنه نخلص أن المذهب الإســـماعيلي قد شـــهد انتشارا مرحليا ابتداء من الدعاية السرية إلى الدعاية العلنية بالرغم من كل ما واجهه من تحديات كادت أن تعصف به لولا حنكة ودهاء دعاته.

ثالثا: الإمامة

تشـــير الأســـتاذة بوبة مجاني من خلال استنطاقها للنصوص الإسماعيلية على أن الإمام الخليفة وأمير المؤمنين المعين بالنص والوصية هو رأس السلطة في الدولة الشيعية الإســـماعيلية وهو المشرع إلى جانب القرآن والسنة، ومن الأدلة التي قدمها الإسماعيليون على الإمـــامـــة من خلال آيات القرآن الكريم وتفســـيرها وتأويلها حســـبهم منها قوله تعالى:﴿**إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾[1]، وقوله أيضـــا ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** ﴾[2]، وفي نظرهم بـــأن الأئمة هم من يهدون قومهم بأمر من الله ويجب أن يكون من آل البيت بوصـــية من الرسول ﷺ، وأن الإمامة لا يحصل عليها من يطلبها بل ينالها كريم الأخلاق العالم الحكيم الفاضل.[3]

من هنا نفهم أن الإســـماعيليون لعبوا على وتر أنهم من آل البيت، وأن الإمامة لا تطلـــب بـــل يشـــرف بها من هو أهل لذلك، ومن الحجج التي ذكرتها بوبة مجاني والتي ساقوها في الوصية نذكر:

- خوف الرســـول ﷺ من البيزنطيين والفرس الذين عرفوا بالدهاء والحكم لذلك أمر الله بإقامة الوصية في الذي يكون عالما مؤيدا من أهله.
- أن الذين دخلوا الإســـلام وقت الرسول ﷺ لم يدخل طواعية ولكن دخلوا خوفا من الســـيف وطمعا في أغراض الدنيا بعد وفاة الرســـول ﷺ وجب إقامة وصي يتميز بالعلم والرهبة ليمنعهم من الارتداد.[4]

---

[1] – سورة الرعد، الآية 07.

[2] – سورة الأنبياء، الآية 72.

[3] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص117.

[4] – نفسه، ص117.

بالإضافة إلى الحجج التي جاءوا بها أن يكون الوصي من آل البيت هي: أن يكون نسله من نسل الرسول ﷺ "نسل عبد المطلب" واستدلوا بالحديث الشريف، أن الله عز وجل نظر إلى الخلق فـــاختار العرب من بينهم، واختار قريش من العرب واختار عبد المطلب من قريش واختار النبي من بيت عبد المطلب، ومنه تم اختيار الوصي من آل بيت رسول الله ﷺ وبأنه من نفس النسل.[1]

حيث أسهبت الإسماعيلية وأطنبت في حب أهل البيت وما ذلك إلا لأجل إيهام الناس ســـلامة النية، ليل المقصـــد وتحقيق القناعة في أذهانهم بأن البيت بالنسبة لهم أو لمذهبهم غاية لا مجرد وســـيلة[2]، بالنظر إلى هذه الحجج تبين أن أحقية الإمامة مبنية على الوراثة سواء كانت العلمية أو العرقية، ويبقى العنصر الأساسي هو العرق أو النسل.

إن الإمامة عند الإسماعيلية هي ركن من أركان الدين ودعامة من دعائمه، حيث لا دين عندهم بمن لا يعتقد بآل البيت، ولكي يكمل الله على المســـلمين دينهم ختم الرســـالة المحمدية بآخر فريضة يفرضها على المسلمين هي الولاية أي ولاية علي بن أبي طالب.

ومما جدير بالذكر أن الإمامة عندهم هي النيابة عن الرســـول ﷺ لحفظ الشـــريعة بـــاختيـــار وتفويض من الله، لهذا فطاعة هذا النائب واجبة كما أنه لا يبايع ولا يعزل ولا يعارض[3]، ويفهم من هذا أن المكانة التي تحتلها الإمامة عندهم مكانة مرموقة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قداستها.

كذلك أكثروا في حقهم الإلهي في الإمامة وجعلوا منها قضـــية لا تقبل المســـاومة ومسألة لا تحمل النقاش باعتبارها في نظرهم قضية محكمة "بالتوفيق والبيان"[4]، ومما يجب

---

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص118.

[2] – ســـارة بودربالة، نبيلة بونخلة، العلاقة بين فقهاء المالكية والســـلطة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، إشراف، ياسين بودريعة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البوية، 2014–2015، ص43.

[3] – القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، تح، إبراهيم شبوح وآخرون، ط1، بيروت، دار المنتظر، 1996، ص184.

[4] – القاضـــي النعمان، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن بيت رسول الله ﷺ، تح، أصف ابن علي أصفر فيضي، دار المعارف، 1993، ج1، ص44.

الإشـــارة إليه أنهم أقرنوا طاعة الإمام بطاعة الله والرسول وأسندوا في ذلك تأويل جعفر الصـــادق للآية الكريمة من سورة النساء﴿ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[1]، فـــأولي الأمر هم الأئمة من آل البيت[2]، حيث نجد جمال بدوي يشـــير إلى أن الإمامة في الفكر الإســـماعيلي تقترن بمرتبة النبوة ذاتها وتنســـب للإمام[3]، وذكر اهتمام فقهاء الشيعة ودعاتهم بأن يخلقوا هذا الجو القداســـي حول الإمامة بما وضـــعوه من الكتب والرســـائل العـــديدة[4]، ويتضـــح منها دور الأئمة في هذا الجانب وتشـــجيعهم للفقهاء للكتابة وذكر المحاسن، حيث نجد القاضي النعمان يقول عن صفاة الإمامة "فهو سماء الطارقين وشمس الناظرين وقمر المســـتضئين... ونور التمام"[5]، وقيل فيهم أيضا: "وهو ينظر بنور الله وله فراسات صادقة واختبارات حقيقية".[6]

من هنا نذكر ما ذهب إليه فرحات الدشراوي فإن الخليفة يكسب القداسة حيث كان الشـــعراء يرفعونه إلى مرتبة تفوق مرتبة البشر ويدعون أنه له كرامات يختص بها عادة الأنبياء[7]، حيث تناولت عدة كتب قصائد ومدائح للإمام نذكر فيها محاسنه وصفاته وغيرها.

ومنه نجد الباحثة بوبة مجاني تشير إلى أن الإمام كانت له مهام إقامة الصلاة وفي نفس الوقت إمامة الناس في السياسة، حيث نذكر إمامة الصلاة ما هي إلا قيادة جزئية أما إمامة الإمامة قائد الأمة فهو الإمام المطلق أما كل الشريعة.[8]

---

[1] – سورة النساء، الآية 59.

[2] – القاضي النعمان، دعائم الإسلام، ص358.

[3] – جمال بدوي، الفاطمية دولة تفاريح وتباريح، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2004، ص15.

[4] – نفسه، ص13.

[5] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص12.

[6] – الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، تح، محمد كمال حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، مصر، مطبعة الاعتماد، 1954، ص34–36.

[7] – فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، تر، حامدي الساحلي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994، ص418.

[8] – بوبة مجاني، النظم الإدارية في بلاد المغرب، ص119.

هنا يتضـــح لنا أن الإمام كان له دورين السياسي والديني، ولكن يغلب عليه الدور الســـياســـي من حيث إمامة الناس في السياسة، حيث يظهر قدرة الباحثة بوبة مجاني على الربط بين التاريخ السياسي والمذهبي من خلال التحاليل التي قدمتها.

ومما بالغ بالاهتمام ما أشـــارت الباحثة من نفي هذه الادعاءات على لســـان الأئمة أنفســـهم فقال الخليفة المعز لدين الله أن هذه من أقوال المنافقين الذين يريدون صد الأتباع عن موالاة الأئمة[1]، ونجد قبله المنصـــور ينفي ويدحض ما ادعاه بعض الدعاة مثل ادعاء النبوة للأئمة وعلم الغيب، حيث طلب من داعيه القاضـــي النعمان أن يذيعوا هذه التكاذيب بين الناس برفع الشك والتأكيد على أن الإمام هو عبد من عباد الله لا أكثر.[2]

وحســـب القاضـــي النعمان الذي ينفي هذه الصفاة عن الأئمة وعن لسانهم يقع في التناقض ويخبرنا بأن الخليفة المعز لدين الله ذاته بقوله "أن الأئمة يعلمون ما ســـيحدث قبل حدوثه لأن الله أودعهم هذا العلم بوراثتهم إياه عن النبيﷺ".[3]

وهنـــا يتجلى لنـــا أن الدعاة والخلفاء الفاطميين كانوا يدعون ما لا يفعلون وهذا ما وقع في كتبهم على غرار كتابات القاضـــي النعمان الذي أوقعته في تناقضـــات، وفي هذه النقطة بالذات ألمحت الباحثة بوبة أن المصادر الشيعية ادعت علم الغيب للأئمة، حيث أنها كتـــب أولا بعد نجاح الدعوة مثل مؤلفات النعمان، وكتبت ثانيا من أجل اســـتخدامها في النشـــاط الدعوي لكسب المزيد من الأنصار والأتباع[4]، كل هذا يدل على مدى دقة التنظيم الدعوي الشيعي، ووضع خطط مدروسة لكل تحركات الدعاة للمناطق المراد نشر مذهبهم فيهـــا، لكي ينجح نشـــاطه، ومن الأمثلة على ذلك ما تناولنا في عملية انتشـــار الدعوة الإســـمـــاعيلية في بلاد المغرب عندما قد أبو عبد الله الداعي إلى المغرب مع الكتاميين

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية في بلاد المغرب، ص120.

[2] – القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص84.

[3] – نفسه، ص404.

[4] – بوبة مجاني، النظم الإدارية في بلاد المغرب، ص120.

وخاصـــة عندما سألهم عن فج الأخيار[1]، حيث تفاجئوا بمعرفته للمنطقة دون سابق زيارة لها، وعندما رد عليهم بقوله "أن البلدان توصف إلى الناس وتذكر لهم وإن لم يروها"[2]، إذ نعل أن هناك دعاة قدموا إلى بلاد المغرب قبل عبيد الله الداعي منهم أبي عبد الله وهو ابن الملاحث[3] الذي قيل انه أخو عبد الله الشيعي.[4]

ومنه خرجت الباحثة بوبة مجاني بخلاصـــة أن الإمام الفاطمي لديه ســـلطة مطلقة لأنه مفوض من الله ومعين بالنص وهو معصـــوم من الخطأ بأمور الدين لأنه صـــاحب معجزة التأويل وهذا حسب نظرهم.[5]

إلا أن تعدد نظريات المرتبطة بمسألة الإمامة عند الإسماعيلية هو دليل واضح على أهميـــة الإمـــامة لديهم، حيث تعتبر مصـــدر عقيدتهم وفقههم لهذا تعتبر ركن من أركان الدين.[6]

وعليه يمكننا القول أن الإمامة قضـــية من القضايا الشائكة التي قامت الأستاذة بوبة في الخوض فيهـــا، فقـــد اســـتطاعت أن تزيل بعض الغموض وأن تقف عليها من خلال مؤلفاتهم الشيعية، ومن الصعوبات التي يجب ذكرها هي قضية التقية التي اعتبرت من بين أركان المذهب، وهذا ما أدى إلى الإبهام في بعض القضـــايا الخاصـــة بالإمامة وصـــعب دراستها.

---

[1] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987، مج6، ص451.

[2] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص73.

[3] – بوبة مجاني، النظم الإدارية في بلاد المغرب، ص121.

[4] – نفسه، ص77.

[5] – نفسه، ص 127.

[6] – نوار نسيم، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وآثاره في تحديد المذهب المالكي من قيام الدولة إلى حدوث القطيعة الزيرية (296–443هـــ/909–1051م)، إشراف، لطيفة بن عميرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر –2–، بوزريعة، 2010–2011، ص70.

رابعا: القضاء

يعتبر القضـــاء من بين القضايا الشائكة التي عالجتها بوبة مجاني خاصة في غياب المادة المصـــدرية التي تناولت هذا الموضـــوع، وبالتالي فقد بنت الباحثة الموضـــوع من مجموعة الشـــذرات (المعلومات) التي تتوفر لها من خلال قراءتها الفاحصـــة والمتمعنة للمصادر الإسماعيلية والمغربية، فهي تؤكد أن السلطة في المذهب الشيعي تعود إلى الإمام وحده وتبين أن المذهب الإســـماعيلي يعتبرها المصـــدر الثالث من مصـــادر التشريع بعد القرآن والسنة النبوية، من هنا جاء تركيزها على شخصية عبد الله الداعي صاحب التنظيم الدعوي في بلاد المغرب (280هـ/993م) كمحرك لمجرى التاريخ الفاطمي في المرحلة التأســـيسية مبنية أن المصادر التي أرخت لفترة الدعوة قد بينت أنه أول من (تولى القضاء أبو عبد الله الداعي) كما ورد ذلك عند القاضـــي النعمان (ت363هـــــ) في كتابه افتتاح الدعوة.[1]

حيث كانت الحدود يوكل توكيلها إلى أهل المعاقب لكي لا يطلب أي شخص بدمه، وهي محاولة إذابة العصـــبية القبلية واستبدالها بالعصبية المذهبية[2]، ومن هنا تكون الباحثة قد بينت دور أبو عبد الله الداعي في صـــنع الظاهرة الإســـماعلية في مســـتوى الدعوة والقضاء، وهما ركنا أيدولوجية الدعوة الفاطمية في مرحلتها المغربية.

ومما هو جدير بالاهتمام أن الباحثة قد أشـــارت إلى الوظائف القضائية في مرحلة الخلافة وبينت أن القاعدة التي بنيت عليها في المذهب الإسماعيلي هي الإمام لأنه مصدر الحلال والحرام والفرائض[3]، وقد ورث هذ العلم عن النبي ﷺ، اســـتنادا للحديث الشـــريف "أقضاكم علي"[4]، كما أن القاضي منع فقهاء المالكية من الفتوى، حيث نجد أن القضاة كانوا يعرضـــون الفتاوى على الخليفة وهذا ما كان يعمل به القاضي النعمان الذي كان يعرض

---

[1] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص124.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص 52–54.

[3] – نفسه، ص55.

[4] – القاضي النعمان، اختلاف أصول المذهب، تح، مصطفى غالب، ط3، بيروت، دار الأندلس، 1983، ص31–32.

فتاواه على الخليفة المعز لدين الله[1] ليصححها، وهذا ما أشار إليه ابن عذارى حين وصف المعز لدين الله بالقاضي[2]، وهو دليل على أن الخلفاء ماسوا مهنة القضاء.

ومن الوظائف والنظم القضـــائية التي تناولتها الباحثة وحاولت أن تعطي تصـــور كامل ودقيق نجد:

قاضي القضاة:

يعتبر هذا المنصب من المناصب الحساسة في القضاء، وقد ذكرت الباحثة أن أول من تولى هذا المنصـــب في بلاد المغرب هو أبو عبد الله بن عمر بن يحي بن عبد الأعلى مروزي أيام أبو عبد الله الداعي بعد دخوله رقادة.[3]

في حين نجد أن فرحات الدشراوي كان مع بوبة في نفس الاتجاه عندما قال أن أول من قلب بقاضـــي القضاة هو المرورزي[4]، ومن الملاحظ أنه اختلاف في كتابة الاسم مع أن الشـــخص واحد، وكانت تســـميته نســـبة إلى مدينة مرورذا بخراسان، حيث قال فيه القاضي النعمان "كان له تشيع قديم ونظرة في الفقه من قول الأئمة"[5]، ويفهم أن المروزي كان عالما بالفقه ويحتل مكانة بســـبب علمه، وهذا ما أدى إلى توليه القضـــاء والحكم في ســـائر البلدان وكان ذلك في أول من شهر رمضان سنة 296هـــــ، حيث كان يكتب في ســـجلاته من محمد ابن عمر قاضـــي القضـــاة[6]، وقد شـــهد تعيينه حالة من التعسف لدى الكتاميين ومن بينهم موسى ابن هارون.

---

[1] – المعز لدين الله الفاطمي، هو أبو تميم معز ابن منصـــور بالله أبي الطاهر إسماعيل ابن القائم بأمر الله، ولد بالمهدية سنة 319هـــــ، بويع بعهد من أبيه في حياته وجدد له البيعة بعد وفاة أبيه، يعتبر آخر خليفة فاطمي حكم بلاد المغرب وأول خليفة فاطمي حكم في مصر، انظر: ابن أبي دينار، أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مركز ودود للمخطوطات، 62.

[2] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص223.

[3] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص59–60.

[4] – فرحات الدشراوي، المرجع السابق، ص593.

[5] – القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص223.

[6] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص62.

وقد لعب المروزي دورا كبيرا في القضـــاء وله عدة تدخلات من بينها: منع فقهاء المالكية بالعمل في مذهب السنة، حيث أشارت الباحثة إلى عزله حسب الرواية المالكية من منصبه ثم تعذيبه إلى أن توفي سنة 303هـــــ بسبب التعذيب والقتل للعلماء والدعاية على حد ســـواء[1]، ومما هو جدير بالاهتمام ما ذهبت إليه بوبة مجاني حول اختلاف المصـــادر وتضـــارب الروايات الســـنة والشـــيعية حول من تولى القضاء بعده، حيث تبين أن الأفلح (307هـــــ) هو من تولى القضاء بعد عملية المقارنة، لأن من تولى القضاء قبله محفوظ القدمي (303هـــــ)، ثم محمد ابن عمران النفطي (311هـــ) وبعده إسحاق ابن أبي المنهل (312هـــــ) إلى أن توفي، هنا نكون قد وضـــعنا قائمة بأسماء القضاة الذين حكموا باسم قاضي القضاة في فترة حكم الخليفة عبد الله المهدي.[2]

ومنه نســـتنتج أن مرتبة قاضـــي القضـــاة تعتبر من الرتب الحساسة بالإضافة إلى تضارب الأحداث في المصادر السنية والشيعية حول الموضوع، إلا أنه يبقى رهينة وجود مصادر في المستقبل لتوضحه أكثر.

قاضي قضاة الأقاليم:

كان تعيين القضـــاة على المدن والأقاليم يعود إلى قاضـــي القضاة، هو المخول له تعيينه، حيث أشارت الباحثة إلى ظاهرة التشريق خاصة علماء السنة والأحناف وهذا بدافع الفقر أو الطمع في الجاه، وقد عمل الدعاة إلى الدعوة إلى التشـــريق لكي يولوهم القضاء فتشـــرق بذلك الكثير[3]، ولما ذكر المالكي عن الكثير من وعدوا بالقضاء فتشرقوا لكنهم لم يحصـــل على الخطة[4]، حيث كان الدافع لهذا هو نشـــر المذهب الشيعي، ومن بين الطين تشـــيعوا حسب ابن عذارى علي ابن منصور الذي تولى القضاء بمدينة ميلة[5]، وهنا يتبين

[1] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، 64–65.

[2] – نفسه، ص67–71.

[3] – نفسه، ص 88–89.

[4] – المالكي، المصدر السابق، ص282.

[5] – ابن عذارى، المصدر السابق، ج1، ص152–153.

لنا نجاح الشـــيعة في اســـتمالة فئة قليلة، وهذا لا ينفي وجود فقهاء مالكية عرض عليهم المنصـــور[1] القضاء بعد انتهاء ثورة صاحب الحمار لكنهم رفضوا منهم: ميسرة أحمد ابن نزار في سنة(337هـ/948م).

ومما يجب الإشارة إليه أن التقسيم القضائي الإداري للأقاليم: فقد قسم الإقليم الواحد إلى مجموعة من الأقســـام الصغيرة، ولكل إقليم قاضي يحكم بين الناس والمتخاصمين في الإقليم مثـــل إقليم الزاب الذي يتولى كل جهة من جهاته قاضـــيا[2]، ومنه يمكننا القول أن القاضـــي لعب دورا كبيرا وله مكانة خاصـــة، أما بخصـــوص راتبه فكان يأخذه من بيت المال.

المظالم:

كان صـــاحب المظالم أعلى ســـلطة من ســـلطة القاضي لأنه كان يتولى النظر في القضايا التي يعجز القضاة في النظر فيها، حيث أشارت الباحثة أنه ينظر في القضايا التي يقدمها الأفراد ضـــد أصـــحاب الســـلطة مثل الولاة والعمال ومعظم قضـــاياه التي تتعلق بـــالأرزاق والأمور المالية والتجاوزات الإدارية، إذ يســـتعمل القوة إلى كل من يلجأ إلى العنف ويلجأ إلى الفقهاء لإضفاء الشرعية إلى أحكامه.[3]

ويفهم من هذا أن قاضي المظالم كانت تتركز معزم أعماله في السوق، ومما يجب الإشارة إليه أن أشهر الخلفاء الذين تولوا بأنفسهم رد المظالم المعز لدين الله الفاطمي.[4]

---

[1] – المنصور ابن القائم، هو الإمام المنصور بالله إسماعيل ابن الإمام القائم، ولد بالمهدية سنة (303هـ/915م)، وقيل ولد بالقيروان، تقلد الإمامة بعد وفاة أبيه الذي كان محاصرا في المهدية، كتم وفاة أبيه خوفا من أبي يزيد مخلد ابن كداد اليفرني، وجعل هدية لمن يأتيه برأس أبي يزيد، توفي المنصور سنة (343هت/955م) ودفن بالمهدية، انظر: ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح، تهامي نقرة، عبد الحليم عويس، القاهرة، دار الصحوة، ص 59.

[2] – الداعية إدريس، تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب، تح، محمد اليعلاوي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985، ص 260–261.

[3] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص106–110.

[4] – القاضي النعمان، المجلس والمسايرات، ص259.

الحسبة:

وتعرف بصـــاحب الســـوق، حيث أشارت الباحثة بوبة مجاني أن الخلافة الفاطمية أعطت أهمية كبيرة للحسبة اقتداء بما كان يقوم به –علي رضي الله عنه–الذي كان محتسبا يحمل معه عصا يضرب بها من وجده يغش أو يطفف في تجارة المسلمين[1]، أما بخصوص تعيينه فكان يعين من طرف قاضي القضاة.

ومن خلال هذا يمكننا القول بأن الفاطميون قد أعطوا صـــاحب السوق أهمية كبيرة خاصة وأنه يعمل لصالح مذهبهم، ولقد احتسبوا على الناس أعمالهم يقصد كسب مزيد من الأنصار.[2]

ومن خلال هذا يمكننا القول أن صاحب الحسبة لعب دورا مهما في تنظيم الأسواق وحارب الغش والتطفيف في الميزان حيث عمل صالح العامة.

الشرطة:

هناك من يســميه الأعوان، وقد اســتعملوا على مســاعدة السلطة ويتمركزون في المدن، ومن مهامهم حفظ الأمن وتنفيذ الأحكام، حيث ذكر الداعي إدريس أنه قد استعلموا لأغراض عســكرية أثناء ثورة صاحب الحمار[3]، كما استعملوا أيضا للحراسة بالليل وهم أنواع: "العسس، الدوارة" كل لهم مهمته.

كان صاحب الشرطة ينظر في الجرائم وإقامة الحدود وحضور المواكب الرسمية.

ومنه نرى بأن الشـــرطة كان لها حضور في الخلافة الفاطمية ولعبت دورا لا بأس به إلا أنها هذا الجزء بصـــفة خاصة والقضاء بصفة عامة لا يزال يخبئ في ثناياه الكثير، وربما الأيام القادمة هي كفيلة بإخراج ذلك.

---

[1] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص110.

[2] – موســى لقبال، الحســبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها، ط1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971، ص46.

[3] – الداعية إدريس، المصدر السابق، ص423.

الفصل الرابع

منهج بوبة مجاني في كتابة التاريخ المذهبي والسياسي للدولة الفاطمية

أولا: التحقيق

ثانيا: التوثيق

ثالثا: المقارنة

رابعا: النقد

خامسا: الموضوعية

أولا: التحقيق

تعتبر الباحثة بوبة مجاني من مؤرخي التاريخ الإســـلامي بصـــفة عامة، والتاريخ الفاطمي بصـــفة خاصـــة الذين تميزوا بالتحقيق للنصـــوص التاريخية، لما يكتسبه النص التاريخي من أهمية، وفي هذا قال محمد تصـــغوت: «اعتبار الوثيقة أهم مصدر للمعرفة، فهي حيز أداة وعي للمؤلف لاســـتخراج الحقيقة التاريخية التي تكشـــفها الخبرة وإتقان الصنعة»[1]، لهذا يعتبر النص شرطا أساسيا في مادته، إذ يذكر محمود إسماعيل في تقديمه لكتاب بوبة مجاني النظم الإدارية على قوة الأستاذة وقوتها الفذة على استنطاق النصوص والغوص فيها من أجل اســـتقراء الحقيقة[2]، ومن الأمثلة على ذلك عندما تناولت قضـــية الإمامة لما استقت من مصادر أن الأئمة يعلمون الغيب وقدموا أمثلة على ذلك لأن دعوتهم ســـتنجح في بلاد المغرب، وأن محاولات فتح مصـــر الأولى لا تنجح، ومن هنا يظهر لنا تحقيق البـــاحثة في هذه الرواية ولم تســـلم في هذا وذكرت أن مؤلفاتهم كتبت مرتين قبل نجاح الدعوة وبعهد نجاح الدعوة.[3]

من خلال هـــذا يمكننـــا القول أن الباحثة بوبة مجاني كانت شـــديدة الحرص على التحقيق خاصة أنها تعتمد على مضان شيعية[4] التي كانت بمثابة حقل في كتابتها عن الدولة الفـــاطمية، مما جعلها غير مرتاحة لهذا، وهذا ما أدى بها للمقارنة بينها وبين المصـــادر الســـنية، حيث تذكر على ســـبيل المثال عندما تناولت من تولى الدعوة بعد وفاة الحلواني وأبي سفيان ومن جاء بأبو عبد الله الشيعي إلى اليمن، فذكرت الروايتين (الشيعية والسنية):

حيث تناولت في الرواية الشـــيعية أن الإمام الحســـين ابن أحمد هو الذي أرســـل بالداعي إلى اليمن، وكتب إلى ابن حوشب بأن "يبصره ويرشده" قال لأبي عبد الله: «امتثل

---

[1] – محمد تصغوت، نحو تحديد دراسة التاريخ الإسلامي (مقاربة منهجية)، القاهرة، 2004، ص13.

[2] – مجاني بوبة، النظم الإدارية، ص09.

[3] – جوزيف هورمس، قيمة التاريخ، تر، تسنيم نصر، ط3، بيروت، منشورات عويدات، 1986، ص 65.

[4] – مجاني بوبة، النظم الإدارية، ص25.

سـيرته وانظر إلى مخارج أعماله ومجادي أفعاله...» ثم اذهب حيث شئت، وقيل بل حدد له المغرب وأرسله إلى كتامة.[1]

أما الرواية السـنية فذكرت أن الداعي كان ينتقل مع أخيه أبي العباس بين الأقطار للترويج للمذهب الإسـماعيلي وهذا ما نقلته عن المقريزي، حيث نزل بسـلامية واتصل بالإمام ومنه أرسل إلى اليمن لينتقل بعدها بعد التدريب إلى المغرب.[2]

ومن هنا يظهر لنا تمكن الأسـتاذة من التحقيق بعد المقارنة بين الروايات خاصـة السنية والشيعية وهي كثيرة في كتبها.

ثانيا: التوثيق

إن القارئ والمتتبع والمتمعن في كتابات بوبة مجاني لا سـيما منها "الإسماعيليون في بلاد المغرب، وكتاب النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصـر الفاطمي" اللذان يعتبران من أهم ما ألفت فهما العمود الأسـاسي في مؤلفاتها، ومنه نرى أنها اعتمدت على مصـادر ذات أهمية لتوثيق معلوماتها والتي قسـمت إلى مصـادر شيعية وأخرى سنية وخارجية وكتب النظم والطبقات والسـير والجغرافيا والرحلات، فالإضافة إلى الدراسات الحديثة العربية والأجنبية، لنذكر منها:

المصادر الشيعية:

إن المتتبع لاسـتشـهادات بوبة مجاني يدرك أن النصـوص التي أوردتها لا سيما الشيعية، حيث نجد منها كتابات القاضي أبي حنيفة بالإضافة إلى كتابات القاضي النعمان، فمثلا نجدها تذكر اسم المؤلف والكتاب مثل التي أوردها القاضي النعمان في كتابه "افتتاح الدعوة"[3]، وفي موضع آخر تذكر اسم المؤلف فقط مثل قولها: «حسب القاضي النعمان»[4]

---

[1] – مجاني بوبة، النظم الإدارية، ص74.

[2] – نفسه، ص75.

[3] – مجاني بوبة، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص53.

[4] – مجاني بوبة، النظم الإدارية، ص169.

كـــذلك "ذكر النعمان"[1] وقولها "عندما تحدث النعمان"[2] وأحيانا أخرى تتكلم بصـــفة الجمع كقولها: «كما تذكر المصادر الشيعية».[3]

ومنه نستنتج أن الباحثة اعتمدت على مضان شيعية مهمة في توثيق معلوماتها.

المصادر السنية:

وهي تنقســم إلى مشرقية ومغربية، حيث نجد أن الكاتبة اعتمدت في عملية توثيق معلومـــاتهـــا على عدة كتب نذكر منها: كتاب العيوب والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول، المقريزي المقفى بالإضافة إلى ابن عذارى وابن خلدون...الخ مثل قولها: «ينفي ابن خلـــدون في مقـــدمته»[4]، كذلك "نظر ابن خلدون"[5]، أيضـــا نجد يذكر "ابن عذارى"[6] ويضيف "ابن عذارى"[7] و "ابن عذارى تحدث"[8] "ويذكر المقريزي".[9]

المصادر الخارجية:

اعتمدت عليها الباحثة لأن الدولة الفاطمية أســقطت دوليتها الرســتمية والمدرارية بتيارت وســـجلماســـة على التوالي، نذكر منها، ابن أبي بكر في كتابه "ســـيرة الأئمة وأخبارهم".

كتب النظم:

ومن أهمها: كتاب القاضـــي النعمان دعائم الإســـلام، والاقتصار، وكتاب الموردي وكتاب الخراج لقدامى بن جعفر مثل "ما كتبه قدامى بن جعفر".[10]

---

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص132.

[2] – نفسه، ص198.

[3] – نفسه، ص120.

[4] – نفسه، ص145.

[5] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص191.

[6] – نفسه، ص76.

[7] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص185.

[8] – نفسه، ص198.

[9] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص108.

[10] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص170.

كتب الطبقات:

منهـــا المـــالكية والإباضـــية أبرزها أبي العرب في كتابه طبقات علماء إفريقيا، والخشني قضاة قرطبة وعلماء إفريقيا.

كتب الجغرافيا والرحلات:

وقد اعتمدت عليها من خلال القيمة التي تتضمنها خاصة في جانب توثيق معلوماتها عن الحالة الاقتصادية ومسالك الطرق والمسافات، نذكر مها: صورة الأرض لابن حوقل الذي قيل أنه شيعي المذهب، وكتاب الاستبصار، والبكري، حيث نجد في قولها: "ذكر ابن حوقل".[1]

الدراسات الحديثة العربية والأجنبية:

وهي مراجع متخصـــصـــة في تاريخ الفاطميين وتاريخ المغرب وهي متنوعة بين العربية والأجنبية من أهمها: كتاب حســـن إبراهيم حســـن في تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصـــر وسوريا وبلاد العرب بالإضافة إلى دراسات موسى لقبال في كتابه دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي، بالإضافة إلى دراسات محمود إسماعيل القيمة، والتي توغلت في الكثير من قضـــايا تاريخ المغرب نذكر أهمها: ســـيســـيولوجيا الفكر الإسلامي، ورحلة المالكية في إفريقية المغربية، ومن الدراســـات الســـابقة لهذا الموضوع نجد كتاب فرحات الدشراوي الخلافة الفاطمية، فقد اعتمدت عليه في عملية توثيقها، أما الدراسات الأجنبية نجد " Charl andri Julin: histoire de l'Afrique du nord" مثلا في قولها: عندما اعتمدت على الدكتور سهيل زكار حيث قالت "يرى الدكتور سهيل زكار".[2]

ومنـــه يمكننـــا القول أن المادة التي اعتمدها بوبة مجاني زاخرة ومتنوعة، وهذا ما أعطى أهمية كبيرة لكتبها ليستفاد منها.

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص241.

[2] – نفسه، ص70.

ثالثا: المقارنة

اعتبر المفكر المغربي عبد الله العروي منهج المقارنة–الموازنة والمقابلة–أساس العلوم الاجتماعية كلها من سياسة وتاريخ وأنثروبولوجيا، وألمح أن ممارستها في الكتابة قد برزت في العصر الوسيط المغرب.[1]

وهذا ما يتجلى في كتابات بوبة مجاني حيث أنها لم تسلم إلى النصوص التي تستقي منها معلوماتها وذلك من خلال اعتمادها على مصادر شيعية وسنية، وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى التضارب مما يستوجب عليها استخدام العديد من المناهج لكي تصل إلى الحقيقة، ويظهر ذلك جليا من خلال اعتمادها على مقابلة نصوص ومقارنة الروايات وهو ما نستشفه في كتبها، وذلك من خلال استعمالها لهذه الكلمات التي تدل على المقارنة، ونذكر منها: «إن الناظر في هذه المواقف»[2]، كذلك في قولها: «إذا قارنا»[3] و "من الراجح"[4] و"تتفق المصادر الشيعية والسنة".[5]

ومما لا شك فيه أن هذه المصطلحات والعبارات تدور في فلك المقارنة، وهذا ما يبين على أن الأستاذة بوبة مجاني تمتلك خبرة وباع في هذا المجال، ومن الأمثلة التي وظفتها الأستاذة بوبة مجاني كثيرة ومتعددة نذكر منها: قضية عزل القاضي المروزي من منصبه حيث تضاربت حول أسباب عزله المصادر، فهناك من أرجع أسباب عزله تعود إلى سياسته للتعذيب والقتل من علماء القيروان فعزله الخليفة.[6]

بالإضافة إلى وجود رواية مالكية أخرى تختلف عن السابقة، تتكلم عن أسباب العزل التي جاءت بسبب السجناء الذين رفعوا شكوى لعبيد الله المهدي واتهموا المروزي

---

[1] – الطاهر بونابي، منهج أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "الدراسات الإسلامية والإنسانية"، قسنطينة، العدد 39، ديسمبر 2016، ص346.

[2] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص122.

[3] – نفسه، ص190.

[4] – نفسه، ص223.

[5] – نفسه، ص224.

[6] – المالكي، المصدر السابق، ص54.

بالارتشـــاء واقتناء الأموال، فقال لهم صاحب الديوان دعوا هذه التهمة وابحثوا عن تهمة أقوى لعزلهن وهذا حسب رواية الخشني.[1]

كما ذهبت الرواية الشـــيعية، وأوردت أن أســـباب العزل تعود إلى ســـوء معاملة المروزي للإسماعيلية ذاتهم حسب ما أشارت إليه بوبة مجاني.[2]

رابعا: النقد

يعتبر النقد من أهم المراحل التي يجب على الباحث أن يمر بها خاصـــة في كتابة التاريخ لما لها من أهمية، وذلك من خلال التقصي والتحري للنصوص والوثائق التاريخية، وهـــذا ما أشـــار إليه خالد طحطح في قوله: «إن أهم ما يميز المؤرخين المنهجيون عن غيرهم هو التأكيد على الممارسة النقدية للوثائق والنصوص».[3]

ومن هنـــا يظهر لنا المكانة الهامة التي يحتلها النقد في الكتابة التاريخية، لأنه ليس من الســـهل التســـليم لكل ما ورد في النصوص والوثائق التاريخية دون إلقاء نظرة ثاقبة وفاحصة في هاته النصوص.

ويبدو واضـــحا أنه من أهم المميزات التي تضـــع الباحثة بوبة مجاني في مرتبة خاصـــة كونها من الدارسين البارزين من خلال دراستها للدولة الفاطمية على وجه العموم والنظم الإدارية على وجه الخصـــوص، حيث نجد الدكتور محمود إســـماعيل في تقديمه لكتابها أن الباحثة قدمت قراءة تحليلية نقدية من منظور اقتصـــادي واجتماعي[4]، وهذا ما نلمسه عند ابن خلدون الذي مزج بين علم التاريخ وعلم الاجتماع.

---

[1] – الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994، ص239.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص66.

[3] – خالد طحطح، الكتابة التاريخية، المغرب، دار توبقال، 2012، ص78.

[4] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص09.

ونجد الدكتور لخضـــر بولطيف قد أشـــار أن الأســـتاذة تنتمي إلى مدرسة التاريخ الاجتماعي والمنهج المادي، والرؤية الهيجلية.[1]

وهذا ما يظهر جليا في كتبها من خلال تفســـيراتها للأحداث التاريخية من منظور اجتمـــاعي ومادي، عن طريق الفحص والمعاينة لهاته الوثائق لتصـــل إلى جوهر "العلم المحقق"[2]، ورافعة لشـــعار عبد الله العروي الذي قال: «هدفي العلم المحقق فأقنع به وما سواه فقد يعرف بطرق أخرى ليس من اختصاصي».[3]

ومما لاشـــك فيه أن الباحثة اعتمدت على التنقيب والتحليل وتطرقت إلى جميع ما يتعلق بالنظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصـــر الفاطمي بالرغم من قصـــر الفترة التـــاريخيـــة للدولة الفاطمية في المرحلة المغربية، وطغيان الطابع العســـكري على هاته الفترة.[4]

وفي هذا إقرار صـــريح بالتزامها منهج التاريخانية من تحقيق ونقد ومقابلة وتفسير وتأويل وتجاوز من خلال مضـــمون الوثائق والنصـــوص، وهي من الخصائص المنهجية التي تجعل من المؤرخة الباحثة في قمة التاريخانية على حد وصف العروي.[5]

خامسا: الموضوعية

يرى العروي أن الموضـــوعيـــة واجبة في كتابة التاريخ، وأن يتجرد الباحث من أهوائـــه وميولاته لكي لا يؤثر في كتابة التاريخ ومراعاة ذلك عند النصـــوص والوثائق المعتمد عليها وميولات أصـــحابها (مؤلفيها)، وهذا يعتبر من المشاكل الكبرى التي تؤرق المؤرخين والمتتبعين والدارسين.

---

[1] – بولطيف لخضر، الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي (مقاربة منهجية)، منشورات مخبر البحث التاريخي، ص 263.

[2] – عبد الله العروي، مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب)، ط4، المغرب، الدار البيضاء، 2005، ج1، ص18.

[3] – نفسه، ص115.

[4] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص15.

[5] – عبد الله العروي، مفهوم التاريخ، ج1، ص24.

ومما يجب الإشـــارة إليه أن ابن خلدون تكلم عن الموضوعية مطلقا عليها مصطلح الاعتـــدال وذلك من خلال قوله: «إن نفســـية المؤرخ ينبغي أن تحقق بالاعتدال»[1] وهو مصطلح خلدوني يراد به ما يسمى بالحياد أو الموضوعية إزاء دراسته للأحداث التاريخية التي نحاول فهمها وتفســـيرها، فإن النفس إذا كانت على حال من الاعتدال في قول الخبر أعطته من التمحيص[2]، والناظر حتى يتبين صدقه من كذبه.

ويخلص ابن خلـــدون إلى قانونه المعروف بقانون المضـــايقة الذي يعتبره معيار صـــدق أو كـــذب الأخبار التاريخية، حيث نجد الباحثة تعمل على رفع مســـتوى جانب الصواب والمصداقية في المعرفة التاريخية التي تأثرت كثيرا بأخلاقيات موضوعية.

أما قاســـم يزبك فيقول: «إن الموضوعية أول مهام الباحثين في التاريخ وأن يتجرد من الذاتية»[3]، فإذا أســـقطنا هذه المفاهيم حول الموضـــوعية وما يتصل بها من مواصفات المؤرخ الموضـــوعي من صدق وأمانة في نقله للأحداث التاريخية، فإنه جلي في كتابات الباحثة مجاني بوبة "النظم الإدارية "و "الإســـماعيليون في بلاد المغرب"، فنجدها قد وفقت إلى أبعد الحدود وذلك من خلال ما اســـتخرجناه من ملاحظات أثناء تصـــفحنا وقراءتنا لنصـــوصها، هنا نجد ملاحظات كثيرة لكن لا يسعنا أن نذكرها كلها لكن يمكننا أن ندرج بعض الأمثلة منها:

حيث تظهر لنا أمانة الأســـتاذة بوبة مجاني في الأخذ من المصـــادر الأصـــلية والمعايشة للأحداث نذكر على سبيل المثال: كتاب القاضي النعمان[4] التي كتبت أثناء تواجد الدولة الفاطمية في بلاد المغرب، والبعض الآخر في مصـــر وهي ما تخدم موضـــوعاتها

[1] – ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الفكر، 2001، ج1، ص35.

[2] – أسد رستم، مصطلح التاريخ، ط3، بيروت، المكتبة العصرية، ص26.

[3] – قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1990، ص62.

[4] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص21.

بشـــكل كبير، خاصـــة كتاب "افتتاح الدعوة" الذي ســـاعدها في معرفة شكل الدعوة ببلاد كتامة.[1]

ومما هو جدير بالذكر أن الباحثة بوبة مجاني لها موقف الأمانة العلمية، بالإضـــافة إلى الاعتراف والإشارة في بعض الأحيان إلى نقص المعلومات في موضع ما، فكان يترك المجال للبحث، أو تعطي بعض الاقتراحات، فمثلا عندما تكلمت عن النظم القضـــائية في كتابها "الإسماعيليون في بلاد المغرب" جاء في خاتمة هذا الموضوع أن هذا الموضوع لا يزال يكتنفه الغموض في جانبه الإجرائي، وتبقى الأيام كفيلة وربما تكشـــف لنا مصـــادر تزيل هذا الغموض.[2]

إلى جانب هذا نجد أن الكاتبة قد اعتمدت على مصـــادر سنية وشيعية، دون الميل والتجريح وهو ما يدل على موضوعية الباحثة، بالإضافة إلى العديد من المصطلحات التي تدل على ذلك نذكر منها: "إهمال المصـــادر الســـنية"[3] و "الرواية المالكية"[4] و "المذهب الشيعي"[5] و "مذهب السنة".[6]

ومنه فإن المصـــطلحات منتقاة بدقة تدل على التجرد من الذاتية وذكر التضـــارب والصراع الذي حصل في بلاد المغرب، كما أنها جاءت بجميع الروايات في موضوعاتها ثم أخضعتها إلى المقارنة والنقد مع روايات أخرى، ومنه إلى الترجيح في الروايات.

ومما نخلص إليه أن المؤشـــر الحقيقي على قدرة المؤرخة في البحث والتنقيب والتحليل والتمحيص والنقد، هو جودة قراءة النصوص.

---

[1] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص21.

[2] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص124.

[3] – نفسه، ص120.

[4] – نفسه، ص70.

[5] – بوبة مجاني، النظم الإدارية، ص121.

[6] – بوبة مجاني، الإسماعيليون في بلاد المغرب، ص64.

الخـــــاتمة

الخاتمة:

من خلال هذا العرض حول جملة المرتكزات التي أطرت فيها الأستاذة بوبة مجاني للتاريخ المذهبي والسياسي للدولة الفاطمية بالمغرب، وكذلك في صبغتها لهذا التاريخ بصبغة التاريخانية في تأكيدها على علموية التاريخ والمحافظة على جوانب المعرفة التاريخية في تأكيدها على أصالة أبحاثها ومؤلفاتها نستنتج ما يلي:

أولا: أنها تنتمي إلى جيل المؤسسين لمبدأ المعرفة التاريخية في كتابة التاريخ المغرب الوسيط، وأنها بمحافظتها على مرتكزاته تكون قد تشبثت بأصالة هذا التاريخ في قوالبه التي جذرتها النخبة الكاتبة والعالمية في العصر الوسيط من أمثال ابن خلدون.

ثانيا: عن قراءتها للتاريخ في طابع من المقاربات المنهجية من خلال توظيفها المختلف للنصوص، قد أعطى لكتاباتها طابع الحيوية والتفسير العميق.

ثالثا: يعد منطق كتاباتها والمؤسسين على الإشكاليات الكبرى والجزئية مبعث لمشروع التاريخ الإشكالي (القلق).

رابعا: تعد كتاباتها علامة فارقة بين ممارسات السرد والاستقراء التي سادت كتابات المؤرخين الجزائريين بعد الاستقلال من حيث جرها للتاريخ المذهبي والسياسي نحو التاريخ التحليلي والتاريخ الإشكالي في قوانين المعرفة التاريخية الأصيلة (المرتكزات التاريخية).

خامسا: يرجع تسرب الفكر الإسماعيلي إلى بلاد المغرب في فترة مبكرة من تاريخه بواسطة العلماء والتجار والدعاة أنفسهم الذين كان لهم نشاط مكثف في الدعوة إلى آل البيت في ظل أحوال الخلافة العباسية.

سادسا: دور العصبية القبلية في تثبيت الفكر الإسماعيلي في بلاد المغرب، ولعب الدعاة على هذا الوتر.

سابعا: احتلال الإمامة مكانة هامة لدى الإسماعيليون واعتبروها مصدر من مصادر التشريع بعد القرآن والسنة، وذلك من خلال ما يكتسبه الإمام من معارف.

وفي الختام أننا قد وفقنا في عرض صـــورة شاملة عن منهج الأستاذة بوبة مجاني من خلال كتاباتها للتاريخ السياسي والمذهبي للدولة الفاطمية.

وما كان صواب فهو فضل من الله، وما كان من خطأ وسهو فحسبي فيه أنني بشر.

الملاحق

الملحق رقم (01):

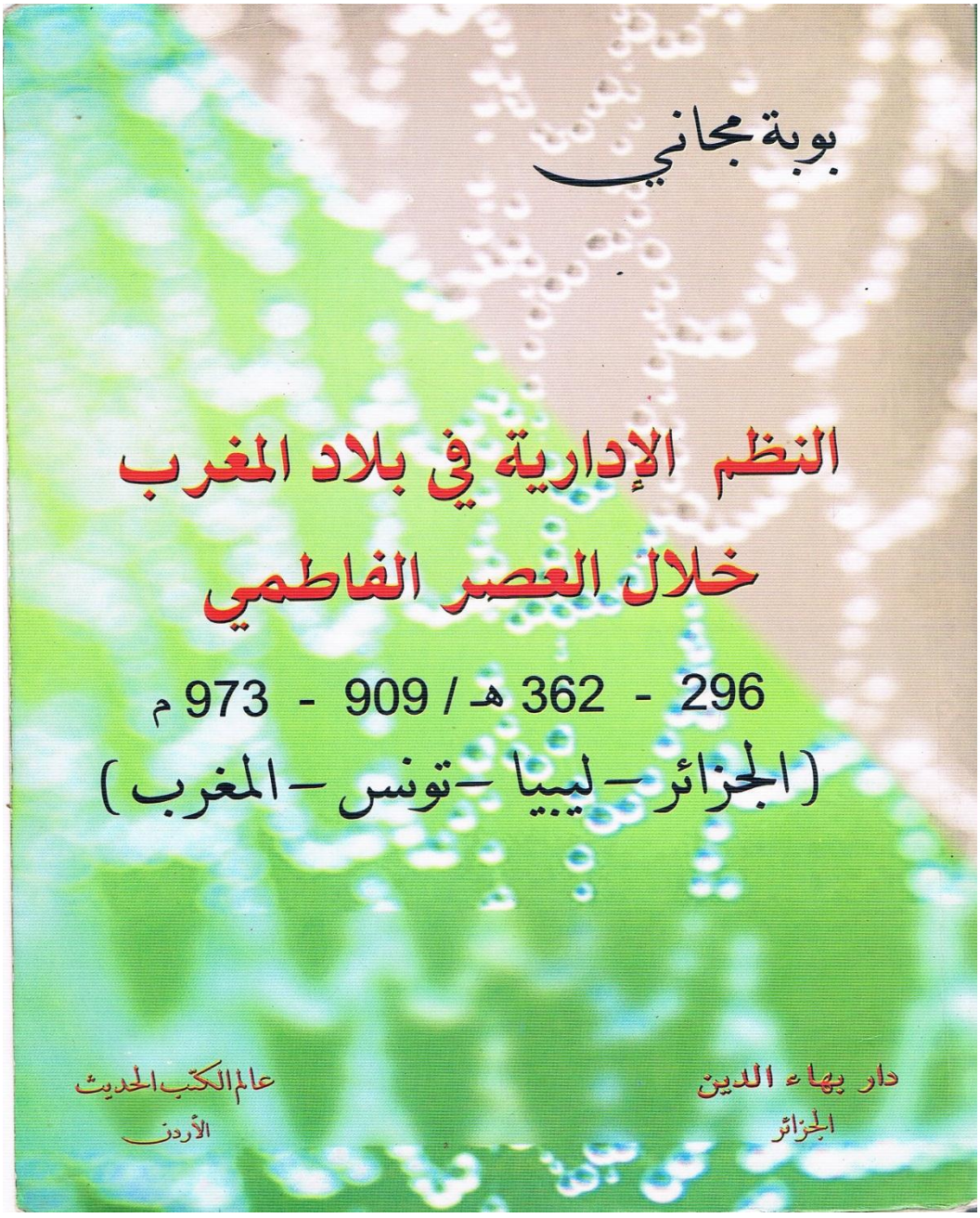

الملحق رقم (2):

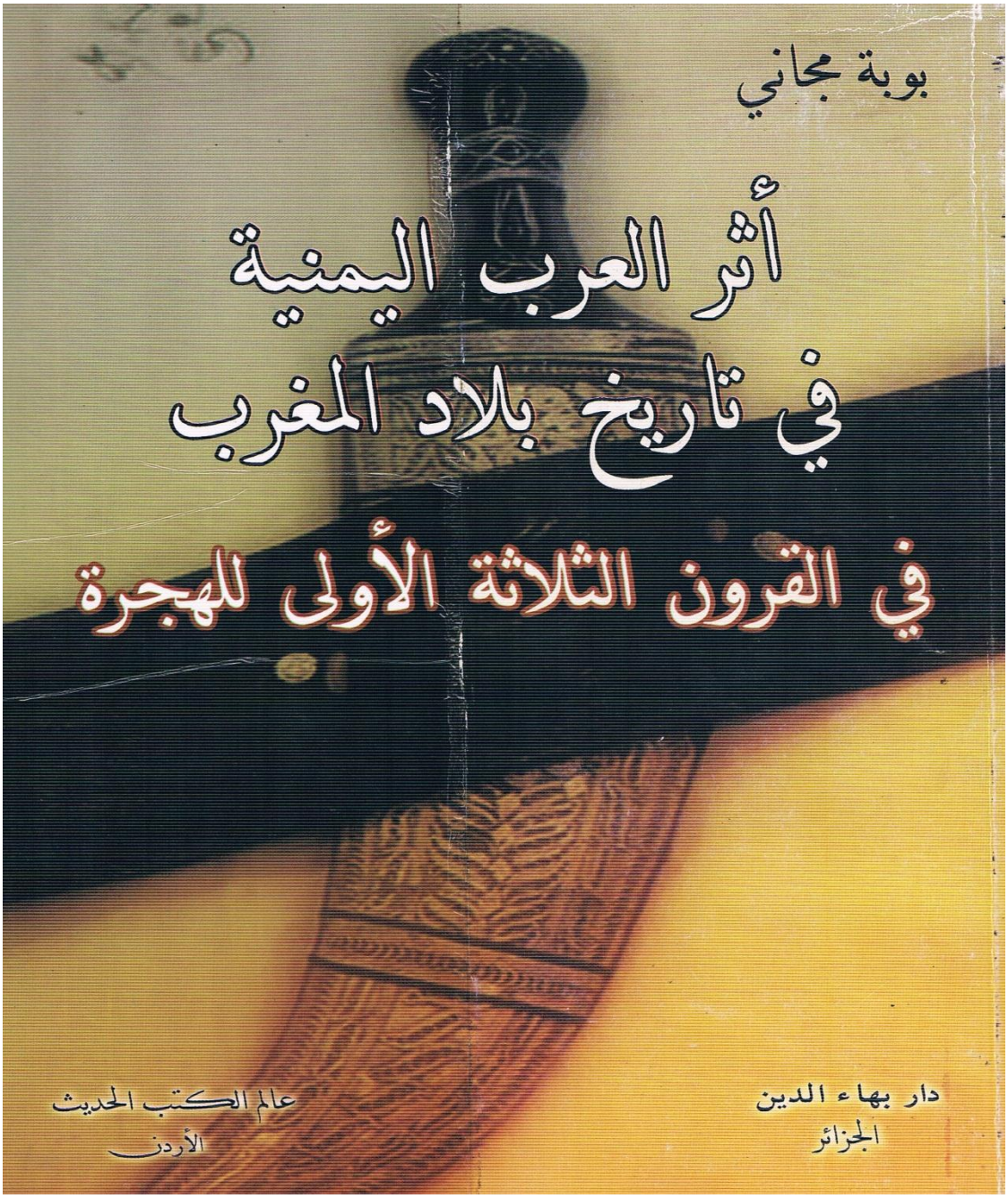
بوبة مجاني
أثر العرب اليمنية
في تاريخ بلاد المغرب
في القرون الثلاثة الأولى للهجرة
عالم الكتب الحديث
الأردن
دار بهاء الدين
الجزائر

الملحق رقم (03):

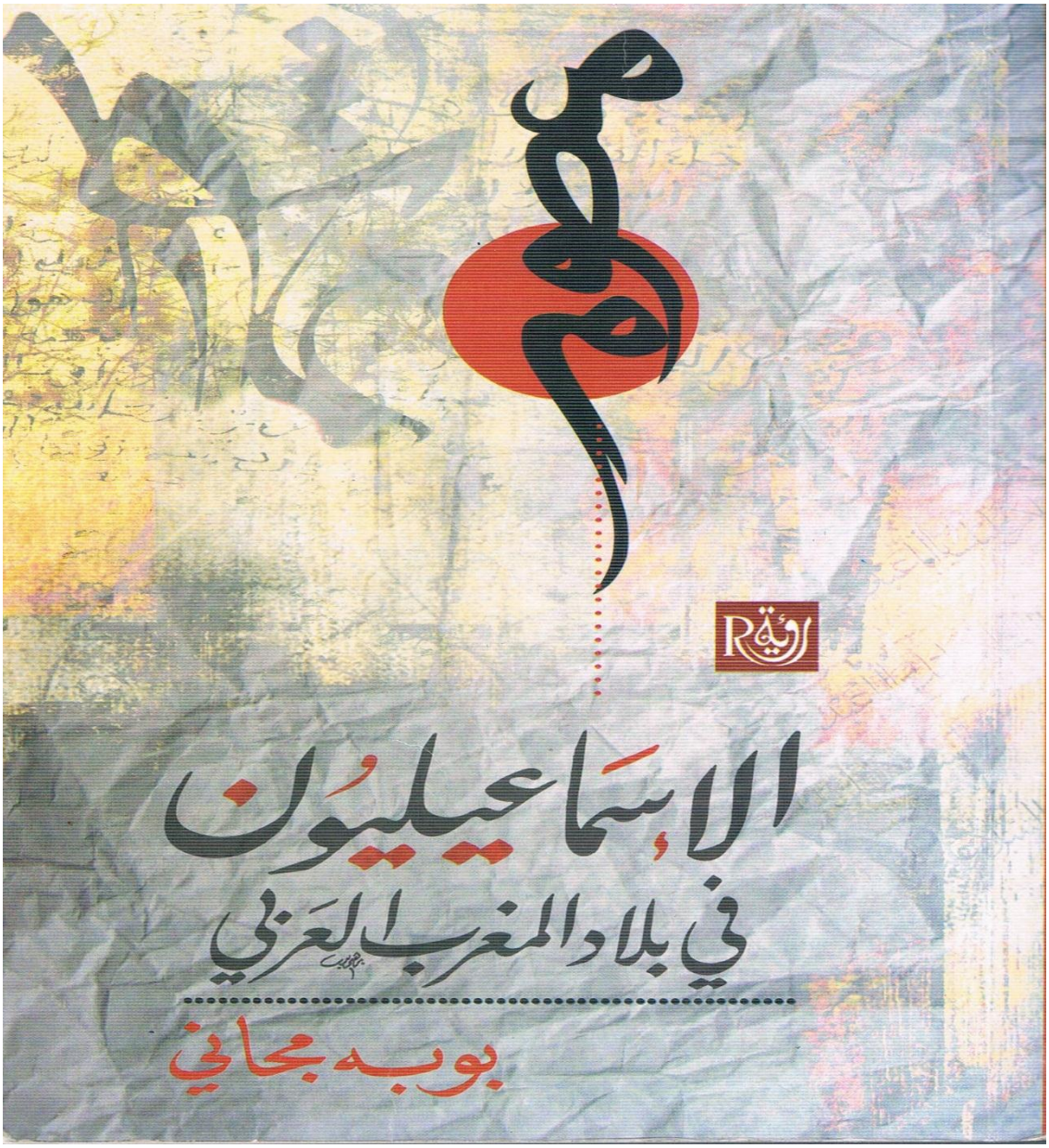

الملحق رقم (04):

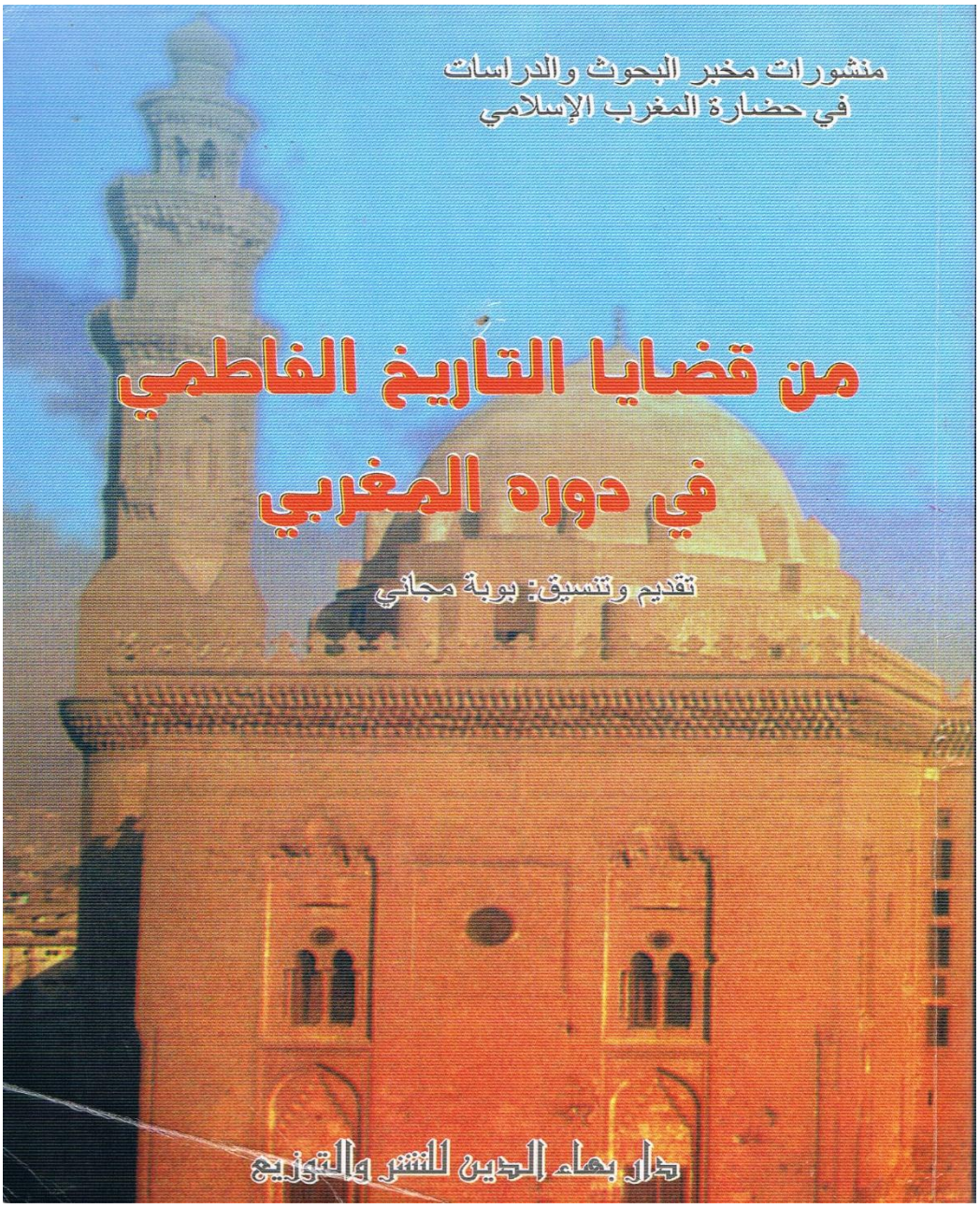

الملحق رقم (05):

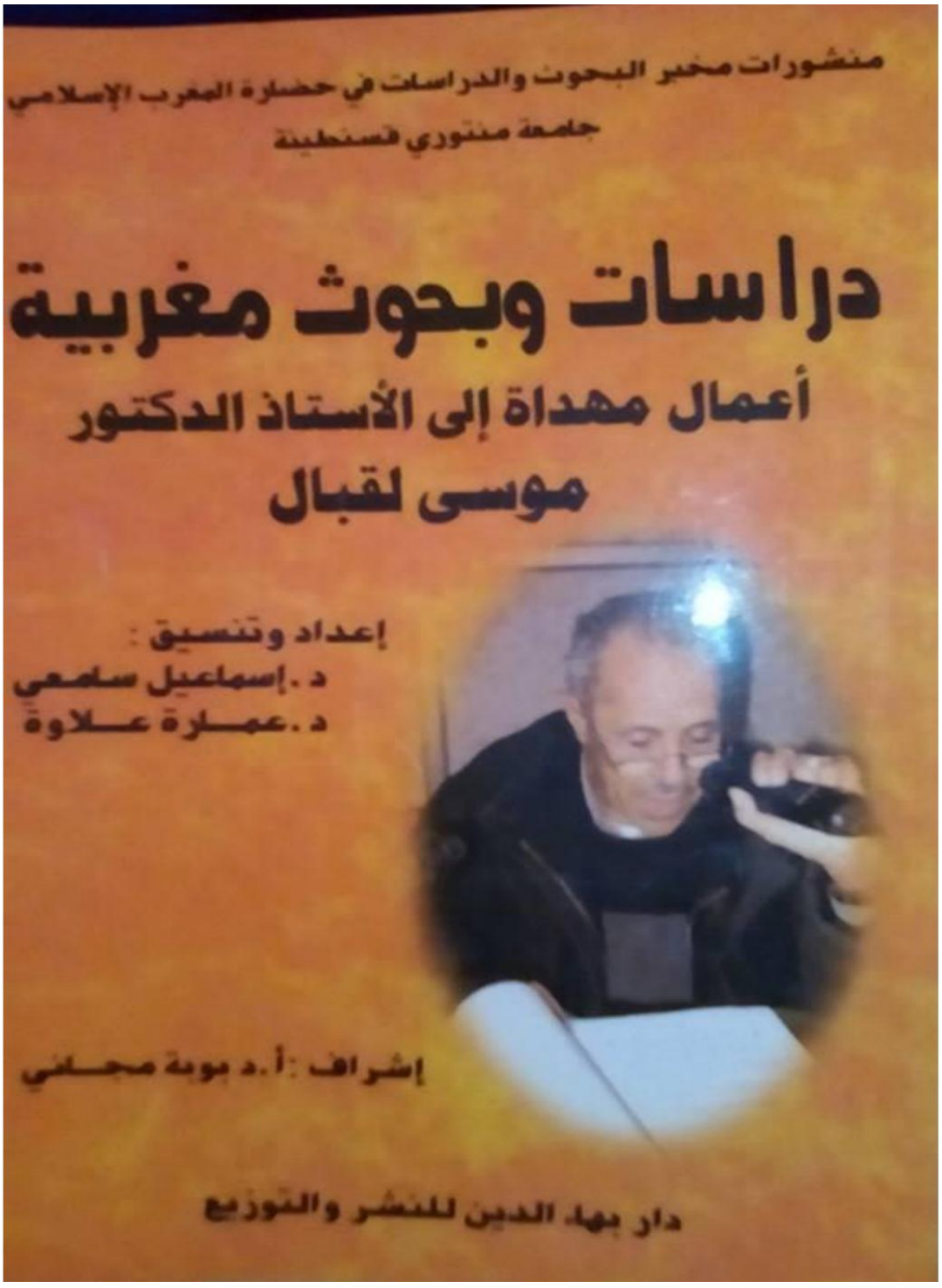

قـــــــائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

أولا: المصادر

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي ابن محمد الشيباني الجزري (ت360هـ/1233هـ)، الكامل في التاريخ، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987، مج6.
2. الجوذري، أبو علي منصور العزيز (توفي أواخر القرن 4هـ/10م)، سيرة الأستاذ جوذر، تح، محمد كمال حسين، محمد عبد الهادي شعيرة، مصر، مطبعة الاعتماد، مصر، 1954.
3. الوزان، الحسن بن محمد (ت1554م)، وصف إفريقيا، تر، محمد حاجي، محمد الأخضر، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1983، ج2.
4. ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي (ت628هـ/1230م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح، تهامي نقرة، عبد الحليم عويس، القاهرة، دار الصحوة.

   ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن ابن محمد الحضرمي (808هـ/1405م)
5. العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج6، بيروت، دار الفكر، 2000.
6. المقدمة، بيروت، دار الفكر، 2001، ج1.
7. بن خلكان، وفيات الأعيان، تح، إحسان عباس، بيروت، دارب صادر، مج2.
8. ابن خلكان، أبو العباس أحمد ابن البرمكي الإربيلي (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان، تح، إحسان عباس، بيروت، دارب صادر، مج2.
9. الخشني، أبو عبد الله محمد ابن الحارث القيرواني ثم القرطبي (ت364هـ/975م)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، ط2، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994.
10. الداعية إدريس، القرشي (ت827هـ/1488م)، تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب، تح، محمد اليعلاوي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1985.

11.ابن أبي دينـــار، أبو عبد الله القيرواني (ت1092هـــــــ/1681م)، أخبار إفريقيا وتونس، ط1، مركز ودود للمخطوطات.

12.شـــمس الـــدين الـــذهبي، أبو عبـــد الله محمـــد ابن أحمد التركامني الدمشـــقي (ت726هـــــ/1326م)، تاريخ الإســـلامي ووفيات المشاهير والأعلام، تح، بشار العودة، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003، مج7.

13.ابن عذارى، أبو العباس أحمد ابن محمد المراكشي (حي سنة 712هـــــ/1312م)، البيان المغرب، تح، كولان، وبروفنسال، ط2، بيروت، دار الثقافة، 1983، ج1.

14.المالكي، أبو بكر عبد الله ابن محمد (حي 474هـ/1082م)، رياض النفوس، تح، بشير بكوش، ط2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994، ج2.

15.المقريزي، أبو العباس أحمد ابن علي اليعللي، (ت845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تح، جمال الشيال، ط2، القاهرة، 1996، ج1.

القـــاضـــــي النعمـــان، أبو حنيفـــة محمـــد بن محمد ابن حيون التميمي المغربي (ت363هـ/973م)

16.اختلاف أصول المذهب، تح، مصطفى غالب، ط3، بيروت، دار الأندلس، بيروت، 1983.

17.افتتاح الدعوة، تح، فرحات الدشـــراوي، ط2، تونس، الشـــركة التونسية للتوزيع، 1986.

18.دعائم الإســـلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن بيت رسول الله ﷺ، تح، أصف ابن علي أصفر فيضي، دار المعارف، 1993، ج1.

19.المجالس والمســـايرات، تح، إبراهيم شبوح وآخرون، ط1، بيروت، دار المنتظر، 1996.

20.ياقوت الحموي، شـــهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت626هـــــ/1229م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1977، مج5.

ثانيا: المراجع

أ-العربية:

21.بدوي جمال، الفاطمية دولة تفاريح وتباريح، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2004.

22.بوزياني دراجي، العصـــبية القبلية-ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضـــوء الفكر الخلدوني، 2006.

23.بولطيف لخضـــر، الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي (مقاربة منهجية)، منشورات مخبر البحث التاريخي.

24.تصـــغوت محمد، نحو تحديد دراســـة التاريخ الإسلامي (مقاربة منهجية)، القاهرة، 2004.

25.التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، دراسة في الصراع العقائدي في المغرب العربي من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الخامس الهجري، مؤسسة الرسالة ناشرون.

26.جمال الدين محمد عبد الله، الدولة الفاطمية، القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1991.

27.حسين إبراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية، ط2، القاهرة، 1908.

28.رستم أسد، مصطلح التاريخ، ط3، بيروت، المكتبة العصرية.

29.زغلول سعد، تاريخ المغرب العربي، دار المعارف، الإسكندرية، ج3.

30.طحطح خالد، الكتابة التاريخية، المغرب، دار توبقال، 2012.

31.العبادي أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، بيروت، دار النهضة العربية.

32.العروي عبد الله، مفهوم التاريخ (الألفاظ والمذاهب)، ط4، المغرب، الدار البيضاء، 2005، ج1.

لقبال موسى:

33.الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي نشأتها وتطورها، ط1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1971.

34.دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

مجاني بوبة:

35.أثر العرب اليمنية في تاريخه بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين، 2009.

36.الإسماعيليون في بلاد المغرب، ط1، القاهرة، دار الرؤية، 2014.

37.النظم الإدارية في بلاد المغرب من العصر فاطمي، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010.

38.من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي، ط1، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2007.

39.يزبك قاسم، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1990.

ب-المعربة:

40.الدشراوي فرحات، الخلافة الفاطمية بالمغرب، تر، حامدي الساحلي، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994.

41.دفتري فرهاد، الإسماعيليون في العصر الوسيط تاريخهم وفكرهم، تر، سيف الدين القصير، ط1، دمشق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999.

42.هورمس جوزيف، قيمة التاريخ، تر، تسنيم نصر، ط3، بيروت، منشورات عويدات، 1986.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

43.بن عميرة، لطيفة، الرق في بلاد المغرب من الفتح الإسلامي إلى رحيل الفاطميين، رسالة دكتوراه، إشراف، بوبة مجاني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008.

44.بودربالة ســـارة، نبيلة بونخلة، العلاقة بين فقهاء المالكية والسلطة الفاطمية في بلاد المغرب الإســـلامي، إشراف، ياسين بودريعة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محند أولحاج، البوية، 2014-2015.

45.نســـيم نوار، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وآثاره في تحديد المذهب المالكي من قيام الدولة إلى حدوث القطيعة الزيرية (296-443هـــــــــ/909-1051م)، إشراف، لطيفة بن عميرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر -2-، بوزريعة، 2010-2011.

رابعا: الدوريات

46.بونابي الطاهر، منهج أبي القاسم سعد الله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية "الدراسات الإسلامية والإنسانية"، قسنطينة، العدد 39، ديسمبر 2016.

47.مجاني بوبة، المدرسة الفكرية الإسماعيلية في بلاد المغرب (296-362هـــ/909-973م)، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، مج1، ج1.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة ..... ب

الفصل الأول

عوامل تكوين بوبة مجاني في التاريخ السياسي والمذهبي

أولا: مسارات تكوينها الأكاديمي 08

ثانيا: تجربتها في الدراسات العليا 08

ثالثا: نشاطها العلمي والعملي 09

الفصل الثاني

إنجازاتها في التاريخ السياسي والتاريخ المذهبي

أولا: التاريخ السياسي 18

1-كتاب النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ/909-973م)

[الجزائر، ليبيا، تونس، المغرب] 18

2-كتاب أثر العرب اليمنية في تاريخ بلاد المغرب في القرون الثلاثة الأولى للهجرة 20

ثانيا: التاريخ المذهبي 21

1-كتاب الإسماعيليون في بلاد المغرب العربي 21

الفصل الثالث

مجرى التاريخ الفاطمي في بلاد المغرب الإسلامي من منظور مجاني بوبة

أولا: العصبية القبلية 26

ثانيا: الدعوة الإسماعيلية..... 28
ثالثا: الإمامة..... 33
رابعا: القضاء..... 38

الفصل الرابع

منهج بوبة مجاني في كتابة التاريخ المذهبي والسياسي للدولة الفاطمية

أولا: التحقيق..... 44
ثانيا: التوثيق..... 45
ثالثا: المقارنة..... 48
رابعا: النقد 49
خامسا: الموضوعية..... 50
خاتمة..... 54
الملاحق 57
قائمة المصادر والمراجع 63
فهرس المحتويات..... 69